



قطاع المنظفات يادلب
ضحية "غش"
من تجار أتراك

13



مبادرة تركية في سلة "الإدارة الذاتية"

ملف خاص



02

أخبار سوريا

التفاهم الروسي-
التركي يمنع المواجهة
في الشمال السوري

04

تقارير مراسلين

المستأجرون ضحايا
فوضى الدلالة العقارية
يادلب

05

تقارير مراسلين

تذبذب في أسعار
الخضراوات والفواكه
بالباب

05

تقارير مراسلين

رأس العين..
إقبال على تعلم "التركية"
أملًا بفرصة عمل

06

تقارير مراسلين

دير الزور..
موسم الرمان يعوض
خسائر عام 2023

19

رياضة

أموريم أمام تحدي
تغيير "تكتيك"
وهوية مان يونايتد



14

غادر منزله في سوريا بعمر 17 سنة، وعاش بعدها تجربة
النزوح الداخلي ضمن عدة بلدات في ريف دمشق، على مدار
سنوات.
يصف أحمد العيسى لعنب بلادي كيف مرت عليه سنوات شبابه
الأولى، وبينها ست سنوات في تركيا التي انتقل إليها، وهو الآن
ابن 28 عامًا.
لم يستطع تحقيق أي حلم من أحلام شبابه، في ظل الحرب
بسوريا وظروف اللجوء في تركيا، وفق ما قاله الشاب.
حال أحمد كحال معظم الشباب من جيل التسعينيات الذين
تصادفت فترة سنوات شبابهم الأولى مع اندلاع الثورة السورية،
فمنهم من كان في سنته الجامعية الأولى ولم يستطع إكمالها...

الحرب تحرق مراحل من حياة جيل التسعينيات السوري

مراقبون: تعزيزات النظام هدفها تدمير المعارضة

التفاهم الروسي - التركي يمنع المواجهة في الشمال السوري

عنب بلدي - هاني كززي

بعد غارات وقصف روسي للشمال السوري، منتصف تشرين الأول الماضي، وُصف على أنه الأعنف منذ أكثر من ثلاثة أشهر، انتشرت، خلال الأيام الماضية، صور وفيديوهات عبر صفحات موالية للنظام السوري، تتحدث عن إرسال الأخير تعزيزات عسكرية إلى محاور ريفي حلب وإدلب، ما فتح باب التساؤلات حول احتمالات عمل عسكري، وسط غياب أي توضيح رسمي من الأطراف الفاعلة على الأرض.

بالمقابل، تحدث مراقبون عن ضغط محلي على فصائل المعارضة في الشمال السوري، لاستغلال ظروف الضربات الإسرائيلية الموجهة إلى "حزب الله"، والقيام بعمل عسكري ضد قوات النظام، وانتشرت أنباء على مواقع التواصل الاجتماعي عن استنفار ورفع جاهزية لفصائل المعارضة.

وليس واضحاً ما إذا كانت التحركات الروسية أو تعزيزات النظام مرتبطة بخطوات استباقية، وتخوف من قيام الفصائل في الشمال بمبادرة لاستغلال الظروف المضطربة على جبهة لبنان، أو أن هناك نيات فعلية من أحد الطرفين للتصعيد.

تحركات على فترتين

الحديث عن عمل عسكري في الشمال السوري جرى تداوله على فترتين، الأولى مطلع تشرين الأول الماضي، وذكرت صحيفة "الوطن" المحلية حينها، أن النظام رفع الجاهزية العسكرية على جبهاته في منطقة "خفص التصعيد" بأرياف إدلب وما حولها، تحسباً لهجوم من "الإرهابيين"، على حد وصفها.

في المقابل، نزع 4280 شخصاً من مناطق في إدلب وريف حلب شمال غربي سوريا، بحسب ما وثقه "فريق منسقو الاستجابة" في الشمال السوري.

وأوضح الفريق الإنساني عبر بيان، في 3 من تشرين الأول الماضي، أن حركات النزوح تأتي "وسط مؤشرات احتمالية عملية عسكرية في المنطقة".

أما الموجة الثانية من الأنباء عن احتمالات حدوث عمل عسكري فكانت نهاية الشهر نفسه، حيث تناقلت قنوات على "تلجرام" ومجموعات على "واتساب" معلومات عن تحضيرات لفصائل المعارضة لشن عمل عسكري باتجاه ريفي إدلب الشرقي وحلب الغربي.

كذلك شهدت الأيام الماضية تحركات عسكرية لقوات النظام شمال غربي سوريا، ما أسهم في تعزيز تلك الأنباء.

وذكر المشرف على "المرصد 80" المتخصص برصد التحركات العسكرية، "أبو أمين"، لعنب بلدي، أنه جرى رصد إرسال النظام معدات عسكرية، تشمل قذائف مدفعية وصاروخية، إضافة إلى حركة كثيفة لطيران الاستطلاع والمسيرات الانتحارية، مشيراً إلى أنه لم يجرِ رصد إرسال قوات مشاة جديدة للنظام.

وأضاف مشرف المرصد أن النظام أرسل المعدات العسكرية باتجاه ريفي إدلب الشرقي والجنوبي على محاور سراقب ومعرة النعمان، إضافة إلى رصد تعزيزات باتجاه قرى وبلدات عجانة وعاجل وعويجل وكفرناها وإيكاردا والطلحية والكسيبية والبوابية، وكفر حلب في ريفي حلب الجنوبي والغربي.

ولفت إلى أن تلك التعزيزات وصلت إلى "الفوج 46" و"الفرقة 25" و"الحرس الجمهوري" و"لواء القدس" بريف حلب.

من جهته، قال الباحث في مركز "حرمون للدراسات" نوار شعبان، إن مصادر عسكرية على الأرض، أكدت رصد تحركات عسكرية للنظام لم يقم بها منذ ستة أشهر، وتحديداً على جبهات سراقب والأتاب والأبزمو، مشيراً إلى أن تلك التعزيزات هدفها رفع الجاهزية لدى النظام في حال فرض عليه عمل عسكري، وبنفس الوقت هناك تجهيزات عسكرية لفصائل المعارضة.

وأضاف شعبان، لعنب بلدي، أن النظام أرسل، قبل شهر، تعزيزات عسكرية لتأمين خطوط التماس، وسد الفراغ الناجم عن انسحاب ميليشيات إيران و"حزب الله" باتجاه لبنان أو الحدود السورية، لكن قبل أيام "بدأنا نلاحظ على حسابات النظام والمواقع الموالية نشر صور وفيديوهات لحشود عسكرية. وتابع أن قوات النظام قامت برصد بعض الخنادق لتتيح لها التقدم البري،

ما يعني أن النظام غيرَ خطط تعزيزاته من الحالة الدفاعية إلى الهجومية.

ما علاقة حرب لبنان؟

بعد ساعات من إعلان إسرائيل بدء العملية البرية جنوبي لبنان، مطلع تشرين الأول الماضي، تحدثت أخبار عن تحضيرات لفصائل المعارضة لشن عمل عسكري باتجاه مواقع قوات النظام في الشمال السوري.

قال الخبير العسكري العقيد عبد الجبار العكيدي، إنه عقب بدء الحرب الإسرائيلية على لبنان، وجدت فصائل المعارضة أن الفرصة سانحة أمامها لشن عمل عسكري، مستغلة حالة الضعف لدى النظام السوري، عقب انسحاب أعداد كبيرة من ميليشيات "حزب الله" من جبهات ريفي حلب وإدلب باتجاه لبنان أو الحدود السورية، والتي كانت تعتبر دعاماً عسكرياً لقوات النظام.

ممانعة محلية ومصالحة خارجية

"أبو الزندين" عالق بين الفتح والإغلاق

عنب بلدي - موفق الخوجة

ما بين فتح وإغلاق، تصدرت القضية المتعلقة بمعبر "أبو الزندين" في ريف حلب الشمالي مشهد المناطق الخاضعة لسيطرة فصائل الجيش الوطني السوري، وفي حين لا تلوح في الأفق أي بادرة ل فك هذه العقدة، يرى ناشطون وباحثون أن القصة باتت تتجاوز الحدود الداخلية.

وعاد معبر "أبو الزندين" إلى واجهة الأحداث مجدداً الأسبوع الماضي، بعدما تجمع محتجون بالقرب منه، عقب إعلان وزارة الدفاع التابعة لـ"الحكومة السورية المؤقتة" إعادة فتحه للعبور الإنساني أمام العائدين من لبنان.

الإعلان جاء في 23 من تشرين الأول الماضي، ليضاف إلى نقطة العبور الأساسية، معبر "عون الدادات".

وخرج متظاهرون من خيمة الاعتصام الموجودة أمام المعبر، في 25 من تشرين الأول الماضي، بالتزامن مع وصول وفود من معتمضي خيمة "الكرامة" من مدينة اعزاز شمالي حلب، ورفعهم سواتر ترابية تعبيراً عن احتجاجهم، بحسب ما أفاد به مراسل عنب بلدي في الباب.

معبر "أبو الزندين"، هو منفذ بري يربط مناطق سيطرة النظام مع مناطق سيطرة فصائل المعارضة الموجودة في أرياف حلب الشمالية والشرقية والتي تتبع لـ"الجيش الوطني" المدعوم من تركيا.

وبقيت الحركة الإنسانية والتجارية مستمرة عبره بعد سيطرة فصائل المعارضة على مدينة الباب عام 2017، وأغلق مع بداية تفشي جائحة "كورونا".

من يقف خلف الإغلاق؟

الجهة التي تقف خلف إغلاق المعبر هي فعاليات مدنية وناشطون من مدينة الباب والمدن المحيطة بها، التي تقع تحت سيطرة "الجيش الوطني"، إذ أقاموا منذ شهر ونصف خيمة اعتصام، ولأكثر من مرة تردد إليها ناشطون آخرون من اعزاز.

الباحث السياسي نادر الخليل، يرى أن المحتجين يستندون في منع فتح المعبر إلى حالة الرفض الشعبي في شمالي سوريا، قائلاً إنهم ينظرون إلى إعادة تفعيله كخطوة أولى للتطبيق مع النظام

السوري، والقبول بالأمر الواقع. كما يشعر المحتجون بأن فتح المعبر يمثل "خيانة" لعناية الحواضر الاجتماعية، وبقا حديث الخليل لعنب بلدي.

وتشمل هذه "الحواضر" النازحين الذين فروا من القرى والمدن التي هاجمها النظام السوري إلى شمالي حلب.

وأشار الباحث إلى نوعين من الفصائل المنضوية في "الجيش الوطني" تقف وراء دعم المحتجين بشأن منع إعادة تفعيل المعبر، يرتبط النوع الأول بعناصر مرتبطين بالحواضر الاجتماعية الراضة للتطبيق التركي مع النظام، الذي تقود روسيا مساره منذ 2022.

والثاني، هو فصائل متضررة اقتصادياً من فتح "أبو الزندين"، بسبب ضلوعها في عمليات التهريب على الضفتين، ما سيرحمها من إيرادات مالية مهمة، بحسب الخليل.

من جهته، الناشط السياسي من مدينة الباب معتز الناصر، قال لعنب بلدي، إن المحتجين يعتمدون على "مكائنتهم الشعبية"، بدعم من جهات مجتمعية أخرى تتبنى مطالبهم أو جزءاً منها بنسب متفاوتة.

الجهات المجتمعية التي تحدث عنها الناصر هي شخصيات وتجمعات سياسية، يضاف إليها بعض الفصائل التي تختلف أسباب دعمها، ما بين "الدوافع الوطنية"، وأخرى تحرص على استمرار التهريب الذي تتكسب منه، بحسب الناصر.

لماذا لا تنفك العقدة؟

ترتبط الاحتجاجات القائمة حالياً بسلوك "المؤقتة" التي تدير ملف "أبو الزندين" وارتباطها بالإرادة التركية، بحسب الناشط السياسي.

ويعتبر الناصر أن من يتحمل مسؤولية استمرار الاحتجاجات هي الجهة التي تتبنى فتح المعبر، في إشارة منه إلى "الحكومة المؤقتة".

ويرى أن "هذه الجهة هي واجهة لتميرير إملاءات خارجية، ولو كانت وطنية لعاد المعبر بالنفع على أهل المنطقة".

وتتمثل مطالب المحتجين بمنع فتح المعبر فقط، بسبب عدم وجود "جهة

رسمية صاحبة قرار" يمكنها إدارة المعبر، وفق ما ذكره الناشط المدني. وأضاف أن ضلوع جهات خارجية وإقليمية متداخلة المصالح فيما بينها (ويقصد روسيا وتركيا)، مع "فواعل داخلية"، حول قضية المعبر من شأنه داخلي إلى توافقات واختلافات دولية وإقليمية.

كما أشار الناصر إلى حالة من الغموض عند السكان شمالي سوريا، سببها "الضبابية في تعاملات الدول بما يخص الملف السوري".

وُترجم هذا الغموض إلى احتجاج شعبي من العديد من الفئات التي تعتبر ما يتعلق بفتح معبر "أبو الزندين" اتفاقات لتميرير التطبيق مع النظام السوري برعاية تركيا، و"عبر أدواتها في المنطقة"، على حد تعبير الناشط.

أين النظام السوري؟

لا تقتصر قضية فتح معبر "أبو الزندين" على مناطق سيطرة المعارضة في ريف حلب الشمالي، بل يرتبط جزء كبير منها بالنظام السوري.

وبعد ساعات من إعادة افتتاحه لأول مرة، في 18 من آب الماضي، اتهمت أطراف عسكرية من النظام بإطلاق قذائف، ما دفع القائمين على المعبر لإغلاقه أمام حركة الشاحنات التجارية. واعتبر الباحث في مركز "جسور للدراسات" وائل علوان، أن المعطل الأكبر لفتح "أبو الزندين" هو النظام السوري التي تقف قواته على الجانب المقابل من المعبر.

وبحسب علوان، فإن قوات "الفرقة الرابعة" وميليشيات "مادون الدولة" التابعة للنظام السوري، تعرقل عملية إعادة فتح المعبر، بسبب استفادتها من حالة التهريب القائمة.

سوريا، عبر 15 غارة استخدمت خلالها 21 صاروخاً فراغياً.

وذكر مشرف المرصد لعرب بلدي أن المواقع المستهدفة كانت قريبة من المخيمات، ولم تكن نقاطاً عسكرية كما يدعي النظام السوري.

التصعيد الروسي جاء بعد هدوء لأكثر من ثلاثة أشهر، وقبلها، كانت آخر غارة روسية على شمال غربي سوريا، في 10 من تموز الماضي، استهدفت حينها بالصواريخ الفراغية محيط قرية الحمامة بريف جسر الشغور غربي إدلب.

ومنذ ذلك الحين، كان الطيران الروسي يقتصر على طلعات جوية استطلاعية، بينما كانت قوات النظام السوري وميليشياتها تقصف بشكل شبه يومي الشمال السوري، عبر المدفعية والمسيّرات الانتحارية.

تعليقاً على التصعيد الروسي، قال الباحث في الشؤون العسكرية بمركز "جسور للدراسات" رشيد حوراني، إن الهدف توجيه رسائل تحذيرية لفصائل المعارضة، بالأستغل الطرف الذي يعاني منه النظام في ظل التصعيد الإسرائيلي، وتحاول التقدم والاستيلاء على مناطقه، حيث تعتبر موسكو أن "الفصائل ستواجه حينها رداً روسياً عنيفاً".

وأضاف حوراني لعرب بلدي، أن روسيا تريد من وراء هذا توجيه رسالة لتركيا، أنها (أي موسكو) على استعداد لتقديم الدعم لحماية النظام والدفاع عنه ضد أي تحرك عسكري للفصائل، وبأنها غير راضية عن أي عمل يخل بالاتفاقيات المتعلقة بشمال غربي سوريا بين أنقرة وموسكو.

ووصفت صحيفة "الوطن" المحلية القريبة من النظام السوري، استهداف روسيا بكثافة لريف إدلب واللاذقية، أنه بمثابة رسالة تحذير لفصائل المعارضة من مغبة الإقدام على "أي تهور"، وخصوصاً أن "هيئة تحرير الشام" تعتمد على حشد مقاتليها على جبهات القتال بهدف شن عمل عسكري واسع باتجاه نقاط قوات النظام.

وأضاف العكيدي أن الطرف الروسي ما زال حاضراً بقوة في سوريا، وهو يعتبر أحد العراقيل التي تحد من قدرة فصائل المعارضة على تنفيذ عمل عسكري، وبالتالي فإن بدء تلك المعركة من طرف الفصائل يتطلب حصول اتفاق تركي- روسي، يُفضي إلى تحييد الطيران الروسي عن تأمين الغطاء الجوي للنظام، لأن أي عمل عسكري تشارك فيه روسيا ستكون له نتائج قاسية على المدنيين.

وأكد العكيدي أن أي عمل عسكري في الشمال السوري مرتبط بتفاهات دولية تمتد من الجنوب إلى الشمال ومن الغرب إلى الشرق، وسيكون مرتبطاً حتى بمستقبل لبنان ومصير "حزب الله" في سوريا ولبنان، وبالتالي قرار العمل العسكري ليس بيد فصائل المعارضة وحدها.

بدوره، قال نوار شعبان، إنه لا نية لأحد الطرفين (النظام والمعارضة) أن يكون هو المبادر بالعمل البري، لأنهما يدركان أن ذلك سيكون مجهداً جداً لهما في ظل الظروف الأمنية الحالية، ولكن كلا الجانبين رفع الجاهزية للتحرك في حال فُرضت عليه أي معركة.

ولفت شعبان إلى أن فصائل المعارضة لديها تحديات تمنعها من فتح عمل عسكري، فالدعم العسكري غير موجود، والعامل السياسي لا يقف لمصلحة شن العمل البري، والقدرة على التعامل مع الطيران الروسي من قبل الفصائل غير موجودة.

رسائل روسية

في منتصف تشرين الأول الماضي، شهد الشمال السوري تصعيداً عسكرياً هو الأعنف منذ أكثر من ثلاثة أشهر، إذ شنت المقاتلات الحربية الروسية أكثر من 25 غارة جوية خلال 24 ساعة على مناطق متفرقة من شمال غربي سوريا. وبحسب "المرصد 80"، المتخصص برصد التحركات العسكرية، حصل التصعيد الأعنف في 14 من تشرين الأول، حين تناوبت سبع طائرات حربية روسية على قصف أرياف شمال غربي

معركة مرتبطة بتفاهات دولية

في آذار 2020، توصلت روسيا وتركيا إلى اتفاق جديد لـ "خفض التصعيد" في الشمال السوري، نص على وقف إطلاق النار على طول خط المواجهة بين النظام والمعارضة.

الاتفاق تضمن حينها إقامة ممر آمن على بعد ستة كيلومترات شمال الطريق الدولي السريع الرئيس في إدلب (4M) وستة كيلومترات جنوبه، وهو الطريق الذي يربط المدن التي يسيطر عليها النظام السوري في حلب واللاذقية، إضافة إلى نشر دوريات روسية- تركية مشتركة على طول الطريق، ابتداء من 15 من آذار من العام نفسه.

سبق هذا اتفاق آخر وقعه روسيا وتركيا ضمن اتفاقية "أستانة" عام 2017، لـ "خفض التصعيد"، تبعته اتفاقية "سوتشي" في أيلول 2018، ونصت على وقف إطلاق النار في محيط إدلب، لكن هذه الاتفاقيات تُنتهك بشكل متكرر.

ويرى الباحث السياسي والعسكري في مركز "جسور للدراسات" عبد الوهاب عاصي، أن مسار "أستانة" نجح فعلياً في إرساء تهدئة طويلة الأمد، وبناء نظام لوقف إطلاق النار وعرقلة أي عمل عسكري، وهو ما تعثرت به سابقاً جميع التفاهات الدولية السابقة.

وأكد عاصي، لعرب بلدي، أن هذه التهدئة لم تنجح إلا بعد توقيع اتفاق "موسكو" في آذار 2020، أي بعد أكثر من محاولة لتعزيز نظام وقف إطلاق النار بتفاهات ثنائية بين تركيا وروسيا دون إيران، ثم إلحاق هذه التفاهات بمذكرة "خفض التصعيد" التي تعد من المخرجات الرئيسة للمسار.

في السياق ذاته، قال عبد الجبار العكيدي، إنه لم يطرأ أي تغيير بحسب المعلن على التفاهات الروسية- التركية في أستانة وسوتشي، وبالتالي بقاء تلك الاتفاقيات على حالها يمنع أي عمل عسكري، إذ إن حدوث ذلك مرتبط بالتفاهات الإقليمية والدولية وليس بقوة الفصائل العسكرية أو بضعف النظام السوري وميليشياته.



دورية روسية تركية مشتركة على طريق حلب-اللاذقية -M4- أيلول 2022 (AFP)

على رأسها مجموعات من فرق النخبة ووحدات المهام الخاصة في سوريا، في حين شهدت ثكنات عسكرية تابعة للنظام ومواقع مستقلة في المحافظات السورية الجنوبية انتشاراً لمجموعات من "حزب الله"، وإعادة تموضع في مواقع كانت قد أخلتها خلال العام الحالي.

وقال موقع "صوت العاصمة"، في 19 من تشرين الأول الماضي، إن "حزب الله" أخلّى جميع المقار والمستودعات من معسكري "الطلائع" و"الخُميني" في الزبداني بريف دمشق، وانسحب عناصرها إلى مكان مجهول.

كما قالت وكالة "الأناضول" التركية، في 18 من تشرين الأول الماضي، إن "حزب الله" نقل المئات من عناصره من سوريا باتجاه لبنان، مشيرة إلى أن عناصر "الحزب" انسحبوا من دير الزور وريف دمشق وحماة وحمص.

وأضاف العكيدي لعرب بلدي أن "حزب الله" لجأ إلى التخفي في سوريا خوفاً من استهدافه، كما أن مقتل كبار قادة "الحزب" أثر على الحالة النفسية لدى عناصره الذين بقوا في سوريا، إضافة إلى تلقي النظام السوري وميليشياته ضربات عسكرية استهدفت مستودعات الأسلحة وخطوط الإمداد والمعايير الحدودية.

وأشار العكيدي إلى أن السبب الثاني الذي عزز أنباء العمل العسكري، أن هناك ضغطاً شعبياً من الحاضنة على الفصائل لفتح معركة ضد النظام، واستعادة السيطرة على القرى والبلدات في ريفي إدلب الشرقي وحلب الغربي، أملاً في العودة لبيوتهم والتخلص من الخيام قبل دخول الشتاء.

عقب بدء الهجوم البري الإسرائيلي على جنوبي لبنان، أعاد "حزب الله" عدداً من قواته العاملة في عدة بلدان عربية،

مخاطر إذا لم يتم تنظيم فتح المعبر، بحسب الخليل.

وتعود هذه المخاطر إلى تقليص المساعدات الدولية التي تمرّ أحياناً عبر المنافذ الحدودية مع تركيا، ما يفتح الباب أمام النظام للهيمنة على هذه المساعدات واستغلالها "بشكل سيئ"، وفق ما أوضحه الخليل.

كما يخشى الباحث من استغلال النظام لحالة المعبر غير المستقرة، وتمير شحنات "المخدرات"، أو تحقيق مكاسب اقتصادية أكبر على حساب المعارضة. وقال إنه "يجب على المعارضة التي تسيطر على المعبر تحديد قوائم صادرات ومستوردات واضحة تخدم اقتصاد الشمال السوري، وتمنع استغلال النظام للوضع الجديد".

وتتضمن المقاربة أيضاً "تسويات جزئية اقتصادية مع بعض الفصائل النافذة في المنطقة"، وفق ما قاله الخليل. وطرح الباحث فكرة "إدارة مشتركة" للمعبر، يمكن من خلالها ضمان توجيه الإيرادات بما يخدم الشمال السوري، وتقليل فرص استغلال النظام للمعبر "لتمرير أنشطة غير قانونية".

ويعتبر الباحث السياسي أن في فتح "أبو الزندين" مكاسب اقتصادية لشرائح من السوريين، خاصة التجار والصناعيين في شمال غربي سوريا، في حال تحول المعبر إلى نقطة تبادل تجاري نشطة ومستمرة.

وفي حال استمرت محاولات إغلاقه، فلن يحدث ذلك تأثيراً كبيراً على الواقع الاقتصادي في المنطقة، لكن قد تنجم

الزندان"، بالرغم من سعيها إلى ضبط موضوع التهريب. وألح علوان إلى "تحرير بعض القوى التي تستفيد من خطوط التهريب، وتجيّش ضد فتح المعبر".

لكن الناشط السياسي معتز الناصر قال، إن العناصر المسلحين الذين يشاركون في الاحتجاج هم من أبناء المجتمع، ويرون أن فتح المعبر هو "مؤامرة على الثورة".

ما الحل؟

يعتقد الباحث السياسي نادر الخليل، أن حل قضية "أبو الزندين" يتطلب مقاربة شاملة تأخذ في الحسبان مصالح جميع الأطراف، بما في ذلك تقديم ضمانات للفصائل والحواضن الاجتماعية المعترضة.

ويواظب ناشطون وهيئات سياسية ومدنية في مدينتي الباب واعزاز على الاعتصام حتى الآن.

أين المؤقتة؟

رغم الاحتجاجات القائمة وخيمة الاعتصام، تتحضر "الحكومة المؤقتة" لاستقبال القادمين من لبنان، وفق ما أكده مسؤول المكتب الإعلامي لـ "الحكومة السورية المؤقتة"، جلال التلاوي، لعرب بلدي.

تتمثل هذه التحضيرات بنصب خيام تابعة لمركز نفوس الباب، لتوثيق الداخلين من المعبر، وإخراج قيد مؤقت لهم، إضافة إلى سيارات لنقل القادمين الجدد، وسيارات إسعاف للحالات الطبية الطارئة، وفق ما قاله التلاوي. كما أشار التلاوي إلى مساهمة منظمات عاملة في شمال غربي سوريا، وتجهيزها خياماً ومواد إغاثية.

منذ الإعلان الأحدث لإعادة التفعيل، في 23 من تشرين الأول الماضي، وحتى لحظة تحرير التقرير، لم تدخل أي حالة من المعبر، على الرغم من تأكيد التلاوي حالة المعبر المفتوحة.

وبالنسبة لخيمة الاعتصام، قال التلاوي، إن "المؤقتة" تحترم كل الآراء ولم تتعرض للمعتصمين والمحتجين.

"التهريب يعرقل المساعي" تصطدم "المؤقتة" دائماً بالاحتجاجات التي تتلقى دعماً غير معلن من فصائل تابعة لـ "الجيش الوطني"، وتتهم هذه الفصائل بضلوعها بعمليات تهريب بين جانبي المعبر.

الباحث في مركز "جسور للدراسات" وائل علوان، قال لعرب بلدي، إن فصائل المعارضة و"الحكومة المؤقتة" لا تستطيع حل جميع المشكلات المتعلقة بـ "أبو

وأضاف علوان أن النظام يضمن بإغلاق المعبر مصالحه السياسية والاقتصادية والأمنية، لأن قضية "أبو الزندان" تتعدى الشأن الداخلي أو الاقتصادي على المستوى المحلي.

وعلى الصعيد السياسي، يرى علوان أن النظام يتهرب من المسؤولية أمام روسيا التي تسعى مع تركيا إلى فتح المعبر، وبنفس الوقت هو يستجيب للضغوط الإيرانية التي تريد المعبر بحالة الإغلاق. وتستمر الاحتجاجات منذ أواخر تموز الماضي، بعد إعلان المجلس المحلي لمدينة الباب عن تمهيد المعبر لإعادة افتتاحه تجريبياً أمام الحركة التجارية بين طرفي السيطرة.

وصدر بيان عن "الفعاليات الثورية" بمدينة الباب، في 26 من تموز الماضي، وربطوا احتجاجاتهم بمطالب من "الجهات المسؤولة" حول إعادة فتح المعبر.

وأبرز هذه المطالب كانت إحالة إدارة المعبر لجهة مدنية وبإشراف المؤسسات، وأن يتم تحديد نسبة من ريع المعبر لتنفيذ مشاريع البنية التحتية في المدينة.

كما تضمنت المطالب، إيجاد آلية فعالة لضبط الملف الأمني، وضبط الصادرات والواردات بما يتناسب مع مصلحة المدينة، وبما يحافظ على الإنتاج المحلي. وقطع محتجون الطريق الدولي الواصل إلى "أبو الزندان" باستخدام سيارات ودراجات نارية تعبيراً عن رفضهم لفتح المعبر، في 28 من تموز الماضي. وفي 19 من آب الماضي، أقام المظاهرون خيمة للاعتصام أمام المعبر معتبرين فتحه بمثابة "خيانة وتطبيع مع نظام الأسد"، وأزرت المظاهرين أرتال عسكرية ومدنية توجهت نحو المعبر. وما زالت خيمة الاعتصام قائمة،



دورية روسية- تركية على طريق حلب-اللاذقية (M4) - أيلول 2022 (AFP)

المدرستأجرون ضحايا فوضى الدلالة العقارية بإدلب

إدلب - أس الخولي

يعاني السكان في إدلب من ارتفاع أجور الدلالة العقارية التي يتقاضاها أصحاب المكاتب عن كل عقد يبرمونه، سواء كان عقد بيع أو إيجار أو شراء عقار. في المقابل، يشتكي أصحاب المكاتب العقارية من عمل أشخاص في المهنة دون امتلاك الخبرة أو التراخيص اللازمة، ما يؤثر بشكل سلبي على المهنة، ويطالبون بتنظيم القطاع لتفادي وقوع المواطنين في فخ الاحتيال.

لا ضوابط لا توجد في إدلب ضوابط لتحديد بدلات إيجار المنازل، وأجور المكاتب العقارية، إذ يتم تحديد بدلات الإيجار بناء على إرادة صاحب المنزل، واستشارة المكتب العقاري، الذي يرغب برفع الأجر لتحصيل أجر أعلى. وتصل إيجارات المنازل في الأحياء القديمة بإدلب إلى 50 دولاراً أمريكياً (1700 ليرة تركية) تقريباً، أما في الأحياء ذات الأبنية الحديثة فتصل إيجارات المنازل إلى 100 دولار أمريكي، وهي أرقام تقريبية تزداد تبعاً للمساحة والمنطقة.

وتبلغ أجرة الدلالة 50% من بدل الإيجار لمدة شهر، ويدفعها المستأجر بداية عقد الإيجار، الذي تبلغ مدته ستة أشهر. صاحب مكتب "سرمين" العقاري، فادي قدحون، قال لعنب بلدي، إن بعض أصحاب

المكاتب العقارية يستغلون حاجة المواطنين، ويرفعون بدلات إيجار المنازل، خاصة في ظل أزمة النزوح الحالية على خلفية التصعيد العسكري في المنطقة. وأوضح فادي أن أصحاب المكاتب طالبوا وزارة الإدارة المحلية

والجهات المسؤولة بالتعاون على تشكيل كيان يجمع أصحاب المكاتب العقارية، وينظم المهنة، ويحدد حقوق وواجبات أصحاب المكاتب، وأجور المكاتب بما يتوافق مع حالة المواطنين الاقتصادية.

ضرر للمستهلك والمزارع

تذبذب في أسعار الخضراوات والفواكه بالباب

الباب - وليد إدلبي

تشهد مدينة الباب بريف حلب الشوقي تقلبات في أسعار الخضراوات والفواكه بين ارتفاع وانخفاض يومي، حيث يمكن أن يرتفع سعر الصنف الواحد من خمس ليرات تركية إلى 20 ليرة، بين يوم وآخر. وأرجع أصحاب محال قابلتهم عنب بلدي الأسباب إلى دخول البضائع إلى المنطقة سواء من تركيا أو عبر عمليات التهريب من جهة و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) والنظام السوري من جهة أخرى، إضافة إلى تحكم بعض التجار، ما عرض المزارعين المحليين لخسائر مالية.

الحالة التي تتجدد كل موسم، يرى معها السكان بأنهم الخاسر الأكبر، فهم المستهلك والحلقة الأخيرة في عملية الشراء، مطالبين بفرض رقابة فعالة تضبط أسعار الخضراوات والفواكه.

أصبحت المستهلك والمزارع

تقلبات السعر أرهقت السكان المستهلكين ودفعتهم إلى تقليل الكميات، إضافة إلى المزارعين الذين يبيعون خضراواتهم في سوق "الهال" كل يوم بسعر مختلف.

اضطر رسلان، أحد سكان مدينة الباب (متزوج ولديه ثلاثة أطفال)، إلى تقليل كميات الخضراوات والفواكه التي يشتريها، ويات يشتري كل ثلاثة أيام حاجته منها، وذكر مثلاً أنه صار يشتري نصف كيلو غرام بندورة بدلاً من اثنين، وأنه في بعض الأحيان يؤجل شراء الخضراوات حتى استقرار الأسعار.

قال رسلان لعنب بلدي، إن الأسعار بوضعها الطبيعي لا تتناسب مع مدخوله اليومي الذي لا يتجاوز الـ100 ليرة تركية (ثلاثة دولارات) من مهنته كسائق لنقل البضائع المنزلية إلى خارج مدينة الباب، مبدياً انزعاجه من تذبذب الأسعار. في المحال وعلى "البسطات" يبلغ سعر كيلو غرام البندورة 24 ليرة تركية، والخيار 26 ليرة، والبطاطا السورية 19 ليرة، والبطاطا التركية 12 ليرة، والكوسا 20 ليرة، والبصل 9 ليرات.

أما الفواكه، فيبلغ سعر كيلو التفاح الأصفر 26 ليرة تركية، والتفاح الأحمر 23 ليرة، والرمان الفرنسي 17 ليرة، والرمان المحلي 8 ليرات، وهي تتغير بشكل يومي.

بضائع تركية وعرض وطلب

مزارع من قرية العيون قرب مارع شمالي حلب، قال لعنب بلدي، إن اضطراب الأسعار سببه دخول البضائع التركية إلى المنطقة، مثل مادة البطاطا التي يكلف الطن الواحد منها المزارع 250 دولاراً أمريكياً في الطن الواحد، بينما تباع التركية في الأسواق بين 175 دولاراً و220 دولاراً للطن. أما المزارع "أبو فهد" من منطقة الباب، فلم يزرع هذا العام أرضه التي تقدر مساحتها بـ35 دونماً بالخضراوات، نتيجة تقلبات الأسعار السنوية الحاصلة عند قطاف الموسم، مشيراً إلى أن خسارته تقدر بـ2200 دولار أمريكي في الموسم الواحد، قائلاً إن المنطقة تشبه السجن الكبير، وإن هناك إهمالاً في دعم المزارعين.

مسؤول نقابة "سوق الهال" في مدينة الباب، حميد الرجب، قال لعنب بلدي، إن السبب الرئيس لتفاوت أسعار الخضراوات والفواكه، هو دخول كميات من معابر "التهريب"، ودخول بعض الأصناف التركية. وذكر أن بعض الأصناف تتقلب أسعارها تبعاً للعرض والطلب، مثل مادتي البطاطا والبندورة، مضيفاً أن البضائع التي تدخل بكثرة ينخفض سعرها، والتي تنخفض كمياتها يرتفع سعرها.

تحديد السعر عبر "فيس بوك"

مدير التموين في مدينة الباب، سامر المحمد، قال لعنب بلدي، إن المديرية تدرس حالياً فكرة لتحديد أسعار

الخضراوات والفواكه من سوق "الهال" المركزي، تتضمن وضع هامش ربح "معقول" حسب الفاتورة والصنف.

وذكر أن مديرية التموين والتجارة الداخلية ستقدر نسبة الربح عبر إعلان المديرية أسعار المبيع في صفحة "فيس بوك" الخاصة بها. وأضاف أنه في حال عدم التقيد بالأسعار المحددة، وعدم وجود لوائح أسعار في المحال، فإن المخالفين يعرضون أنفسهم لمخالفة مالية تقدر بـ150 ليرة تركية (للمخالفتين).

وعند تكرار المخالفة (البيع بغير السعر المعلن)، وفي حال وصول عدد المخالفات إلى ثلاث خلال 30 يوماً من تاريخ المخالفة الأولى، سيتم رفع كتاب لرئاسة المجلس المحلي، واقتراح غرامة مالية تكون مستقلة عن قيمة المخالفة المالية للضبط، أو إغلاق المحل لثلاثة أيام.

بالدولار في سوق "الهال"

تتراوح كميات الخضراوات والفواكه التي تدخل يومياً إلى سوق "الهال" المركزي في مدينة الباب بين 1000 و1500 طن بشكل تقريبي، أي ما يعادل دخول 40 برانداً بشكل يومي عبر المعابر من داخل الأراضي التركية، بحسب ما قاله رئيس نقابة سوق "الهال" لعنب بلدي.

وتباع البضائع بالدولار وبالطن، ثم ينقلها الباعة إلى المحال لبيعها بالمفرق.

أسعار الخضراوات والفواكه في سوق "الهال" بمدينة الباب

اسم البضاعة	سعر الطن بالدولار	سعر الطن بالليرة التركية
البندورة	650	22425
الخيار	700	24150
الكوسا	500	17250
الزهرة	425	14600
البطاطا السورية	375	12930
البطاطا التركية	250	8625
البصل	150	5175
التفاح الأصفر	650	22425
التفاح الأحمر	550	18975
البرنقان (أبو صرة)	700	24150
الدراق	1300	44850
العنب الأحمر	800	27600
الكويبي	1000	34500
الرمان المحلي	150	5175

سعر الطن بالليرة التركية

عرض وطلب

ترتبط أسعار المنازل وبدلات الإيجار في المنطقة بشكل أساسي بقانون العرض والطلب، دون النظر إلى الحالة الاقتصادية للمواطنين، ودون وجود أي ضوابط لحمايتهم في الوقت الحالي، ما يسهم في استغلال أصحاب المنازل لحاجة المواطنين ورفع الإيجارات. ويعد البحث عن مكان للسكن أزمة متجددة في مدينة إدلب، بعد أن صارت حاضنة لنازحين ومهجريين من معظم المدن والبلدات السورية، كما زادت إيجارات العقارات 70% خلال العام الحالي مقارنة بعام 2023. وفي شباط 2022 أصدرت "الإنقاذ" قراراً لضبط إجراءات التعاقد وعقود إيجار العقارات في مناطق سيطرتها، تضمنت توثيق عقود الإيجار في دائرة الكاتب العدل في "الإنقاذ"، واعتبار هذه الوثيقة سنداً تنفيذياً في جميع المحاكم. كما تضمنت تحديد مدة عقد إيجار العقار بسنة واحدة، مع قابلية التجديد بالتراضي، وتحديد بدل الإيجار بالدولار الأمريكي أو الليرة التركية فقط، وإجراءات أخرى تتعلق بعمولة أصحاب المكاتب، وعدم استخدام نماذج أخرى لإبرام العقود.

يسكن شمال غربي سوريا 5.1 مليون شخص، منهم 4.2 مليون بحاجة إلى مساعدة، و3.4 مليون منهم يعانون انعدام الأمن الغذائي، و3.4 مليون منهم نازحون داخلياً، ومليونان يعيشون في المخيمات، وفق الأمم المتحدة، في حين تتحدث إحصائيات محلية عن 5.5 إلى 6 ملايين شخص.

العقارية، والاستماع إلى مشكلات أصحاب المكاتب، والتعاون لتنظيم المهنة بشكل يضمن حقوق جميع الأطراف. وأوضح سنده أن المكاتب العقارية تتقاضى أجوراً غير ثابتة تختلف من مكتب لآخر، ما يؤدي إلى رفع بدلات إيجار المنازل، وتوليد إشكاليات عن بعض العقود التي تبرمها المكاتب العقارية، ما يتطلب وجود جهة تدافع عن حقوق أصحاب المكاتب العقارية. وذكر سنده أن الوزارة بالتعاون مع أصحاب المكاتب العقارية تسعى لتشكيل جمعية حرفية تنظم هذه المهنة، وتحدد أجور أصحاب المكاتب العقارية وضوابط العمل، وتساعد في حل الإشكالات المتكررة.

وتحتاج العقود التي يتم تنظيمها من قبل أصحاب المكاتب في الوقت الحالي إلى التصديق عليها من قبل الكاتب العدل حتى تكتسب القوة التنفيذية، وفق سنده، مشيراً إلى أن الجمعية الحرفية ستلعب دوراً بارزاً في امتلاك المكاتب العقارية الأدوات اللازمة، لتكون العقود الصادرة تنفيذية دون الحاجة للتصديق من الكاتب العدل في المستقبل. وأضاف أحمد سنده أن التعاون بين الوزارة والجمعية سيحد من معاناة المواطنين، من خلال تخفيف بعض الإجراءات اللازمة لإتمام العقود، والموازنة بين مراعاة احتياجات المواطنين ومصالح المكاتب العقارية. ولفت إلى أن الوزارة تعمل على توسعة المخططات التنظيمية للمدن والبلدات، وتخفيف إجراءات التراخيص للإسهام في تخفيض أسعار المنازل وبدلات الإيجار في المنطقة.

العائلات التي تبحث عن عقار للإيجار أو الشراء، ما يؤدي إلى وقوع المواطنين في فخ الاحتيال.

ويرى عبد الواحد أنه لا بد من وجود جهة تحدد ضوابط المهنة وتنظمها، وتتعاون مع الجهات المسؤولة لفرض عقوبات على العاملين دون الرخص اللازمة.

من جانبه، قال محمد ديب عوض، وهو صاحب مكتب "المختار" العقاري في أريحا، إن العاملين بهذه المهنة دون تراخيص كثيرين، وبعضهم لديهم أختام مزورة، ويعملون بشكل علني دون أي محاسبة أو رقابة، مشيراً إلى أنه قنم عدة شكاوى وحضر اجتماعات مع الوزارة دون أي نتائج ملموسة.

وتفترض مهنة الوساطة العقارية من العامل في هذا المجال، أن يثبت من ملكية صاحب العقار قبل عرضه للبيع أو الإيجار، والتأكد من أن السعر المطلوب يتوافق مع سعر المثل في المنطقة، ما يحمي الزبائن من الغبن والاحتيال. ويقصد المواطنون المكاتب العقارية عادة ليس فقط من أجل إيجاد العقار المناسب لهم، وإنما للاستفادة من خبرة أصحاب المكاتب، وأخذ نصائحهم وتجنب الوقوع بالاحتيال.

وعود بتأسيس جمعية للوساطة

مؤخراً، عقدت وزارة الإدارة المحلية والخدمات التابعة لحكومة "الإنقاذ" في إدلب اجتماعات مع العديد من أصحاب المكاتب والشركات العقارية ورؤساء البلديات، بهدف تشكيل جمعية حرفية للوساطة العقارية.

مدير مكتب وزير الإدارة المحلية، أحمد سنده، قال لعنب بلدي، إن الاجتماعات التي عقدتها الوزارة تهدف لمناقشة متطلبات وتحديات مهنة الوساطة



لا يوجد ضوابط لأجور الوساطة العقارية في إدلب - 25 أيلول 2024 (عنب بلدي / أس الخولي)

الذي يزعج أصحاب المكاتب العقارية، ويثير المشكلات العديدة بين أصحاب العقارات والزبائن. عبد الواحد الويس من شركة "الضاحية العقارية" في منطقة كفر تخاريم شمالي إدلب، قال لعنب بلدي، إن عدة أشخاص لا يملكون الخبرة يستغلون حاجة

استغلال للمهنة.. الاحتيال وإدب يمارس مهنة الدلالة في إدلب عدة أشخاص لا يملكون خبرة أو رخصة للعمل بـ"السمسة" العقارية، وينشطون عبر قنوات التواصل الاجتماعي لنشر المعلومات عن العقارات، وبالتالي تأمين زبائن، الأمر

رأس العين..

إقبال على تعلم "التركية" أملاً بفرصة عمل

عنب بلدي - رأس العين

تشهد مدينة رأس العين شمال غربي الحسكة إقبالاً على دورات تعلم اللغة التركية، أملاً في تعزيز الحصول على فرص العمل.

وزاد الإقبال تدريجياً منذ خمس سنوات، بعد أن سيطر "الجيش الوطني السوري" المدعوم تركيا على المنطقة عام 2019.

وأصبحت معرفة اللغة التركية ضرورة لتسهيل العمل في العديد من المؤسسات، سواء في القطاع الخاص أو العام، ما دفع الكثيرين إلى الالتحاق بهذه الدورات.

تعزيز لفرص العمل

يوجد مركزان أساسيان لتعلم اللغة التركية في رأس العين، هما مركز منظمة "أساس" ومديرية التربية والتعليم، وكلاهما يوفر دورات مجانية دون أي رسوم.

وفي الوقت نفسه، يتجه بعض الراغبين في تعلم اللغة التركية إلى الدورات الخاصة، التي يقدمها معلمون في منازلهم أو عبر الإنترنت مقابل رسوم مالية.

الشباب فراس الحمداني، التحق بدورة لتعليم اللغة التركية في مدينة رأس العين حيث يقطن، معتبراً أن تعلمها خطوة مهمة للحصول على عمل، خصوصاً أنه لا يملك شهادة جامعية. وأوضح فراس (19 عاماً) أن الحاجة زادت في مختلف القطاعات لتحدثي التركية، مع توسع الأعمال وحاجة المؤسسات العامة والخاصة للمتقدمين، ما دفعه إلى تعلم اللغة.

وذكر لعنب بلدي أنه يريد أن يكون مؤهلاً للحصول على وظيفة جيدة، لافتاً إلى أن إتقان هذه اللغة سيفتح أمامه الكثير من الفرص في سوق العمل، ويعزز فرصه في التوظيف.

من جانبه قال رامي الخالد، وهو موظف في شركة خاصة لتوريد الأدوية في رأس العين، إن تعلم اللغة التركية أصبح ضرورة في مجاله المهني.

وذكر لعنب بلدي أنه بحاجة إلى فهم المصطلحات الطبية، والتواصل مع الموردين الأتراك لضمان دقة المعلومات المتعلقة بالأدوية. وأضاف رامي أنه التحق بدورات اللغة التركية، ليتمكن من قراءة الوصفات وفهم تعليمات الاستخدام بشكل أفضل، مشيراً إلى أن إتقان اللغة يساعده على تطوير عمله وزيادة فرصه في الحصول على ترقية مستقبلية.

زكريا السعيد، شاب آخر من رأس العين يحمل شهادة الثانوية العامة، قال لعنب بلدي، إنه يبحث عن وظيفة، ولم يستطع الحصول على فرصة عمل حتى الآن.

ولاحظ زكريا وجود إقبال في المدارس على تعيين معلمي اللغة التركية والإنجليزية، ما عزز رغبته بتعلم هذه اللغات.

وأضاف أنه علم أن مديرية التربية افتتحت دورة مجانية تمتد لعدة أشهر، تتيح للطلاب الذين يجتازون الاختبارات فرصة لتعيينهم معلمين للغة تركية، وذكر أنه يخطط للانضمام إلى الدورة.

قطاعات تتطلب اللغات

مصدر بمديرية التربية والتعليم في رأس العين، قال لعنب بلدي، إن الدورات المجانية التي يقدمها المجلس المحلي، بما في ذلك دورة اللغة التركية، تشهد إقبالاً واسعاً، خاصة من فئة الشباب.

وتنشط حالياً دورة لتعليم اللغة التركية، وتضم 80 طالباً في المستوى الأول (A1)، وفق المصدر، مرجعاً الإقبال إلى أهمية اللغات مختلف القطاعات، خاصة في القطاع التعليمي الذي يحتاج إلى معلمين يتقنون اللغتين التركية والإنجليزية.

وذكر المصدر أن مديرية التربية التي تضم عدة تخصصات، أهمها كهرباء السيارات والميكانيك والحدادة والخرطة والنجارة، ومن خلال هذه الخطوة، ستعمل مديرية التربية بالتعاون مع المجلس المحلي على دمج الشباب في سوق العمل بشكل مباشر.

افتتحت أيضاً الثانوية الصناعية التي تضم عدة تخصصات، أهمها كهرباء السيارات والميكانيك والحدادة والخرطة والنجارة، ومن خلال هذه الخطوة، ستعمل مديرية التربية بالتعاون مع المجلس المحلي على دمج الشباب في سوق العمل بشكل مباشر. وتعتمد رأس العين بشكل رئيس على قطاع الزراعة، ما يحد من تنوع فرص العمل المتاحة للسكان، كما أدى ضعف البنية التحتية وصغر مساحة المنطقة إلى تقليص قدرتها على جذب الاستثمارات، ما أسهم في زيادة نسبة البطالة بين الشباب وضعف القدرة الشرائية للسكان.

تقع رأس العين بمحاذاة الحدود التركية، ويبلغ عدد سكانها نحو 115 ألف نسمة، وتحيط بها جيئات القتال مع "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وتعتبر الحدود التركية منفذاً الوحيد نحو الخارج.

ولا توجد في رأس العين أي جامعة، إذ تنتهي السلسلة التعليمية فيها مع تجاوز الطالب مرحلة التعليم الثانوي، خصوصاً أن الوصول إلى الجامعات في مناطق نفوذ المعارضة أمر شبه مستحيل بالنسبة لسكان المنطقة، لأن العبور إلى تركيا ومنها إلى شمال حلب غير متاح للمدنيين.



يقبل شبان على تعلم اللغة التركية في رأس العين - 20 تشرين الأول 2024 (عنب بلدي)

دير الزور..

موسم الرمان يعوض خسائر عام 2023



رمان معروض في مهرجان الرمان السنوي بريف دير الزور الشرقي - 27 تشرين الأول 2024 (عنب بلدي)

دير الزور - عبادة الشيخ

بدأ جني محصول الرمان في أرياف دير الزور شرقي سوريا، مطلع تشرين الأول الماضي، وسط توقعات بمرود جيد، وموسم وفير يعوض خسائر عام 2023.

ويعد الرمان من المحاصيل المنتشرة بكثرة خاصة في منطقة السوسة، ويزرع في البيوت والمزارع، كما تعتبر بلدات

الشعفة والعرقوب والبوذران والباغوز من أبرز القرى التي تشتهر بزراعته. إلى جانب انتظار المزارعين الموسم لتحقيق هامش ربح، يؤمن جمع الرمان فرص عمل لكثير من العائلات في المنطقة، وسط قلة في العمل، واعتماد معظم السكان على الزراعة كمصدر دخل رئيس.

مردود "جيد"

اعتبر عبد الحميد الجديع، وهو مالك بستان رمان في مدينة السوسة، أن الانتاج هذا العام جيد، ويعوض خسائر المزارعين عن عام 2023، قائلاً إن كمية الإنتاج للدونم الواحد تتراوح بين طنين وثلاثة أطنان من الرمان.

وقال لعنب بلدي، إن المزارع يتكلف قرابة 400 دولار أمريكي (6 ملايين ليرة سورية) حتى وقت جني الرمان، بين حراثة وسقاية وأسمدة لكل دونم واحد. ويصل سعر الطن من الرمان إلى 350 دولاراً أمريكياً، ويبيعه المزارعون في السوق المحلية أو لتجار يشحنونه إلى محافظات ومناطق أخرى.

وذكر الجديع وهو مساعد مهندس أن رمان مدينة السوسة يتميز بكبر الحبة ومذاقه الحلو واللون الأحمر، وأن منطقة السوسة تضم الشعفة والعرقوب والبوذران والباغوز، ويصل عدد أشجار الرمان فيها إلى نحو 140 ألف شجرة. ويعد الرمان محصولاً استراتيجياً في تلك المنطقة، ويعتمد عليه السكان كمصدر دخل وفي المؤونة من عصيره والديس المستخرج منه، ويبيعه في السوق المحلي. خالد النزيين، مزارع آخر من منطقة السوسة، قال لعنب بلدي، إن محصول الرمان هذا العام وفير في أرضه وحقق أرباحاً "جيدة"، إذ يملك عشرة دونمات، وصل إنتاج الدونم الواحد إلى ثلاثة أطنان، كما عوضه عن خسائر العام الماضي.

فرص عمل

شكل موسم الرمان فرص عمل لكثير من العائلات، وارتفعت أجور العاملين بسبب وفرة المحصول.

تعمل رهنف الأحمد حوالي خمس ساعات يوميًا في قطاف الرمان، وتتقاضى مقابلها مبلغ 50 ألف ليرة سورية (3 دولارات)، قائلة إنها تنتظر الموسم لتساعد زوجها الذي يعمل أيضًا في الزراعة كعامل مياومة ما بين حراثة وسقاية وحصاد.

أما العامل عبد الرحمن الرجب، فقال إنه يعمل برفقة أبنائه الثلاثة وابنتيه ضمن ورشة عمال، ويحصل مع عائلته على ما يقارب 250 ألف ليرة.

وذكر أن المبلغ جيد ويؤمن احتياجات

العائلة، لافتًا إلى أن أصحاب البساتين يعطون العمال بعض الرمان كمكافأة أيضًا. قبل الموسم، كانت أجور العمال بالمياومة تتراوح بين 20 ألف ليرة سورية و30 ألفًا.

موسم خاسر في 2023

كان موسم 2023 خاسرًا لمعظم مزارعي الرمان، إذ لم يتمكنوا من تصدير محصولهم إلى مناطق سيطرة النظام السوري، بسبب قطع الطرقات وإغلاق المعابر، واقتصار تصريف المحصول على الأسواق المحلية مثل الرقة والحسكة. ولا قدرة للمزارعين على تحمل التكاليف الباهظة وتسويقه إلى مناطق أبعد، وسط غياب الدعم للمزارعين وعدم توفر المواد من أسمدة ومبيدات و مواد التعبئة والتغليف وغيرها في الأسواق. وكان العراق المر الأبرز لتصريف الرمان، لكن في 21 من تشرين الأول 2020، قررت وزارة الزراعة العراقية منع استيراد محصول الرمان لوفرتة محليًا، وفق ما نقلته وكالة الأنباء العراقية (واع).

ويقام مهرجان الرمان السنوي في مدينة السوسة، ويشارك فيه المزارعون لعرض منتجاتهم، وبيعها من الثمار والديس والخل، وكان المهرجان السنوي الرابع في 27 من تشرين الأول الماضي.

يعاني القطاع الزراعي في شمال شرقي سوريا من ضعف الدعم وقلة تصريف المحاصيل خارج المنطقة، ما دفع المزارعين في الأعوام الماضية إلى البيع بأسعار لا تتناسب مع التكاليف. وتأثرت المحاصيل في المنطقة خلال السنوات الماضية، إثر المعارك التي شهدتها بين "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، وتنظيم "الدولة الإسلامية"، وإغلاق المعابر النهرية الرسمية بين مناطق سيطرة النظام ومناطق سيطرة "قسد".

بعد "المازوت"

ارتفاع أسعار يرشمل قطاعات ديوية في درعا

درعا - حليم محمد

أثر ارتفاع أسعار المازوت في محافظة درعا جنوبي سوريا سلبيًا على الحركة التجارية والزراعية، وطال الأثر أجور الحراثة والآليات والنقل.

ووصل سعر ليتر المازوت إلى 20 ألف ليرة سورية (1.3 دولار أمريكي) بعد أن كان لا يتجاوز 16 ألفًا (1.07 دولار)، في أيلول الماضي.

غلاء السلع الغذائية

أرجع بعض تجار المواد الغذائية غلاء أسعار معظم السلع لارتفاع سعر المازوت، وانخفاض قيمة الليرة السورية أمام العملات الأجنبية. وبحسب رصد مراسل عنب بلدي في درعا، فإن سعر ليتر زيت القلي ارتفع من 23 ألف ليرة سورية إلى 28 ألفًا منذ مطلع تشرين الأول الماضي، كما ارتفع سعر كيلو السكر من 10 آلاف ليرة إلى 11500 ليرة سورية.

حسين تاجر مواد غذائية في ريف درعا الغربي، أرجع ارتفاع الأسعار إلى غلاء أجور الشحن، وقال إن تجار الجملة أضافوا تكاليف الشحن إلى المنتج وبالتالي ارتفع سعره، إذ تستجر محافظة درعا معظم المواد الغذائية من أسواق العاصمة دمشق. وأضاف حسين أن انخفاض قيمة الليرة السورية أمام الدولار له دور أيضًا، إذ وصل سعر صرف الليرة السورية

مقابل الدولار الواحد إلى 15000 ألف ليرة، بعد أن استقرت قيمتها عند 14700 ليرة للدولار خلال الثلاثة أشهر الماضية.

شحن الخضار يرفع التكلفة

أربك ارتفاع أسعار المازوت حركة نقل محصولي الزيتون والرمان في درعا، خاصة أن معظم الإنتاج يصدر إلى دمشق وإلى المحافظات السورية ودول الجوار.

معتز (45 عامًا) أحد تجار المواد الزراعية، ويشترى حاليًا الرمان من المزارعين، يعرف بـ"الضمّل" قال لعنب بلدي، إن المازوت رفع أجور الشحن لأكثر من الضعف مقارنة بالعام الماضي.

وقال إن أجرة براد الشحن سعة 30 طنًا لم تكن تتجاوز الثلاثة ملايين ليرة سورية (210 دولارات) في الموسم السابق، بينما وصلت إلى سبعة ملايين ليرة سورية (469 دولارًا) هذا الموسم. وكذلك ارتفعت أجور الشحن للسيارات الصغيرة داخل المحافظة، إذ تضاعفت الأجور، بحسب ما ذكره عدد من ملاك سيارات الشحن الزراعي.

يمتلك ياسر (40 عامًا) سيارة شحن ينقل الخضار فيها من بساتين ريف درعا الغربي إلى سوق "الهال" في مدينة طفس، وقال لعنب بلدي، إن

أصحاب السيارات اضطروا لمضاعفة الأجور إثر غلاء المازوت.

تكاليف مضاعفة للتبريد

مالكو وحدات الخزن والتبريد تعاقدوا مع تجار محصول الرمان مطلع أيلول الماضي، بهدف تخزين المحصول، مقابل 600 ليرة سورية للكيلو الواحد، لكن ارتفاع سعر المازوت ألغى هامش الربح لمالكي وحدات التبريد ما قد يعرضهم للخسارة.

فراس (35 عامًا)، وهو مالك وحدة تبريد في ريف درعا، أبدى خوفه من خسارة محققة، لأنه يشغل وحدة

التبريد على محرك ديزل يحتاج إلى ستة ليترات مازوت في الساعة.

وقال إنه تعاقد مع التاجر حين كان سعر ليتر المازوت 16 ألف ليرة سورية، وطالب بتعديل شروط العقد ورفع السعر إلى 1000 ليرة للكيلو الواحد، إلا أن التاجر رفض.

ارتفاع سعر العلف

أدى ارتفاع أسعار المازوت إلى ارتفاع سعر العلف في السوق المحلية، بسبب ارتفاع أجور النقل التي أضافها التجار إلى سعر العلف.

وارتفع سعر كيس العلف بوزن 50 كيلوغرامًا ما يقارب 20 ألف ليرة

سورية (1.3 دولار)، بحسب ما رصدته عنب بلدي في السوق المحلية.

وقال يوسف (38 عامًا)، وهو مربي أبقار، إن سعر الحليب لم يعد يغطي سعر العلف بعد الغلاء الأخير، إذ وصل سعر كيلو الحليب إلى 5000 ليرة سورية، وبيع مباشرة للتاجر، في حين يبلغ ثمن كيلو العلف 5800 ليرة سورية.

كما أثر غلاء المازوت في أجور حراثة الدونم، لترتفع من 100 ألف ليرة سورية إلى 120 ألفًا، وكذلك ارتفعت أجور رش الأدوية وأسعار الأسمدة العضوية وأجور السقاية وغيرها.



"بسطة" لبيع المازوت والبنزين في ريف درعا الشرقي - 31 تشرين الأول 2024 (عنب بلدي/ حليم محمد)

أعداد وأضرار الحرائق في الشمال السوري

بين كانون الثاني 2021 وحزيران 2024

633

قرية وبلدة طالتها الحريق

362

في "الحراقات"
النفطية



647

في المخيمات



2384

في المنازل



3354

في الغابات
والأراضي الزراعية



68

شخصًا توفوا

6 نساء

25 طفلًا

عدد الحرائق الإجمالي

9256 حريقًا



شهد حزيران الماضي 1190 حريقًا، وخلال أيلول الماضي، أخدمت فرق "الدفاع المدني" 283 حريقًا، وفي الأيام العشرة الماضية، استجابت فرق "الدفاع" بشكل شبه يومي لحرائق اندلعت في الأراضي الحرجية، أحدها التهمت نيرانه 100 دونم في قرية الناجية بريف إدلب.

طرائف وتجارب في هونة الصحافة



علي عيد

أحد الزملاء فرصة إجراء حوار مع نائب رئيس الجمهورية السوري، الراحل محمد زهير مشاركة، لكنه طلب قائمة بالأسئلة قبل اللقاء، وتم الأمر بالفعل، وتبين أنه يريد الإجابة على مهل دون مقابلة فيزيائية، فأخبرنا مكتبه بذلك على أن يتم التقاط الصور الشخصية في وقت آخر.

بعد أيام، وفي يوم جمعة صيفي، كنت وصديقي مدعوين إلى يوم شواء في ريف القنيطرة، وإذا بمكتب مشاركة يتصل طالباً حضورنا خلال ساعة فقط للتقاط الصور، وكنت أردتي بنظراً وقميصاً "نصف كم" مناسبين ليوم عطلة، والمسافة إلى مكتب نائب الرئيس في المزة فيلات شرقية بدمشق تتطلب قرابة الساعة، فما الحل لإصلاح الحال؟

زميلي الذي يرافقني في الدعوة وكذلك في إجراء الحوار، اعتاد أن يضع في سيارته بدلة رسمية "احتياط" مثل هذه المواقف، فقلت له نتقاسم البدلة، أنت تأخذ "الجاكيت والبنطال" وكان مقاسهما الكبير يستوعب اثنين من مقاسي، وأنا أخذ ربطة العنق، فوافق.

وصلنا في الوقت المحدد، قادمين من مسافة تقارب 50 كيلومتراً نصفها طرقاً ريفية غير مخدمة، ولم يبد نائب الرئيس انزعاجاً، وذهبت الصور إلى لندن مباشرة، وجرى النشر، دون أن تمرّ برئيس التحرير ومالك المجلة، الراحل ملحم كرم، فغضب عندما شاهدها أي غضب، واتصل بمكتبنا بدمشق قائلاً، "أين الصحفي نص كم"،

ثم أعطاني درساً في الاحتياطات دون أن يقتنع بظرف التصوير الخاص، وبأنني لا أملك سيارة بالأساس لأضع بدلة الاحتياط، ومذ ذاك، صار اسمي عند ملحم كرم "علي نص كم"، وتعلمت درساً مهماً يقتضي أن أحتفظ بلباس رسمي لمقابلة كبار المسؤولين، وهو ما اعتادته الصحافة في تلك الفترة.

في مناسبة أخرى، أعقبت تاريخ المناسبة الأولى بنحو عام، كنت أجري مقابلة مع وزير الإعلام المفوه، عدنان عمران، وهو دبلوماسي محكك، عمل أميناً عاماً مساعداً في الجامعة العربية، وله صولاته في السياسة والفن والأدب وعشق النساء، وتلك قصة أخرى.

حضرت بكامل عدتي، الورق والقلم لتدوين الملاحظات، ورقة الأسئلة، وآلة تسجيل الصوت (Recorder)، أما المصور فمتموفر بالضرورة. تأكدت من آلة التسجيل قبل البدء، فهي تعمل، ثم تأكدت بعد دورانها مستغلاً انشغاله باتصال هاتفني فخلت المقابلة، ويبدو أنني ارتكبت خطأ لا أعرفه، فكانت الآلة تدور دون تسجيل الصوت، حتى بعد أن قلبت الشريط (Cassette Tape) على الوجه الآخر، فالرجل معروف عنه أنه يستطرد في الكلام.

كنت قد دونت ما استطعت وراه، كعادتي، واستخدمت "شيفرات" تخصني وأفهمها كي أحقق به، لكن جل ما قاله ليس على الورق. بعد انتهاء المقابلة، أردت التأكد من تسجيل الحوار، فوجدت أنني أمام شريط صامت إلا من

بضع دقائق كانت في البداية، فشعرت بالرعب، ولم أخبر أحداً بذلك خشية العواقب. الحيلة التي استخدمتها هي أنني أكاد أكون حفظت ما قاله الرجل، واستعنت بما دونته على الورق، وكان 18 صفحة من قياس "4A"، ما الحل إذا؟

شرعت بإعادة كتابة ما في ذاكرتي، ومطابقتها مع المدون، ثم أديت في اتصال مع مدير مكتبه بأنني قمت بالصياغة وأريد أن أرسل النص عبر "الفاكس"، لكيلا نخرج بما لا يتوافق مع ما قاله الوزير، وحصل الأمر، ثم جاءني ثناء على دقة التفريغ والصياغة، مع موافقة على النشر على النسخة المرسله.

تعلمت من تجربة المسجل الفارغ أن عليك كصحفي أن تضع في اعتبارك الخطة ألف، والخطة باء، وربما أكثر من ذلك، فقد تتوقف حياتك المهنية عند تجربة واحدة مخزية، تخيلوا لو أنني لم أستطع استعادة ما قاله الوزير المسؤول عن قطاع الإعلام في بلد مثل سوريا، إذ أسهل شيء يقوم به مسؤول من هذا المستوى أن يمنعك من ممارسة المهنة، هذا غير أنها ستظل وصمة في حياتك.

منذ تلك التجربة وأنا أتأكد مرات من أدواتي، ومن تسجيل حواراتي في أثناء وبعد المقابلة، كما أضع ما استطعت للحاق به من ملاحظات وأدون ما أسعته بدقة، وأتأكد من تحضير المسبق، ومن راحتي الذهنية والجسدية، لكي أبقى متيقظاً وحاضراً لأي طارئ.. وللحديث بقية.

دكتور: هل أنا مريض نفسي؟



أحمد عسيلي

حدثتني وهي ترجف أن لديها موعداً مع طبيبها العام بعد أسبوعين، وهي خائفة ألا تجد مكاناً لصف سيارتها في ذلك اليوم، وبالتالي يمكن ألا تتمكن من رؤية طبيبها، مع أنه لا مشكلة في صف السيارات بتلك المنطقة، التي تحوي أيضاً كراجاً مخصصاً لذلك، لكنه قلق مرعب استحوز عليها تماماً.

الاكتئاب أيضاً ضمن هذه المجموعة من الأمراض، فمريض الاكتئاب يعرف كيف يعبر عن نفسه، يصوغ عباراته بشكل مقبول غالباً، يعاني بشدة من الإحساس بالحزن، رغم عدم وجود سبب معين له، أو أحياناً لأسباب قد تكون بسيطة جداً، أو ربما معقدة، لكنها لا تسبب عادة هذه الدرجة من الإحساس بالمرارة، أي نستطيع القول إن علاقته بالواقع سليمة، لكن عيشه لهذا الواقع وطريقة تعامله وتأقلمه معه هو المشكلة.

المجموعة الأخرى من الأمراض هي النُهانات، وهنا للمريض مشكلة في ارتباطه بالواقع، وبطريقة قراءته له، وتحليله للأحداث التي تجري حوله. تشمل هذه المجموعة عدداً كبيراً من الاضطرابات، يأتي على رأسها الفصام، ففي الفصام انفكك تام، وأحياناً شامل عن الواقع، يعيش المريض في عالمه الخاص، أفكاره غير مترابطة، لديه تصورات الخاصة وغير المنطقية عن العالم وعن البشر، قد يعتقد أنه نبي أو بطل قومي، أو أن أجهزة مخبرات أجنبية تتجسس عليه (وهذا الوهم شائع جداً وعند كل الشعوب)، قد يستخدم كلمات بغير معناها الأصلي، أو حتى بإحدى المراحل المتقدمة قد يستخدم لغة جديدة من تأليفه، فنفقد معه كل تواصل وإمكانية للفهم، وحتى مشاعره تصاب بالانفصال عن الواقع، فلن يعود هناك مكان للحزن أو الفرح، ولا تناغم بينهم وبين كلامه، ربما يحدثنا عن أكثر لحظاته حزناً، كوفاة شخص عزيز أو خسارة كبرى وهو يضحك بكل فرح، أو ربما يحكي لنا نكتة ما وهو يبكي، هنا في الفصام تبعثرت كل وظائف العقل والإحساس، وهو أعلى أشكال الذهان وأكثرها حدة.

مقابل هذه الحالة المتطرفة في ضعف التواصل مع الواقع، قد نجد حالات خفيفة مرضى يعيشون حياة طبيعية جداً، يعملون بشكل جيد ويكسبون رزقهم، بل ربما يكونون صناعاً مهرة، لكن لديهم أوهاماً غريبة، يعيشون معنا في واقعنا المعاش بشكل سليم نوعاً ما ومن كل النواحي، سوى جانب واحد فقط، وهو ما نسميه

الذهان في القطاع الواحد، بل أحياناً يكتمون هذه التصورات، فلا أحد ينتبه لها، إلا عندما تصل لمرحلة معينة تضطر الأهل والأقارب للتدخل. هنا تحضرني حالة مريض، كان يعمل نجاراً، يعيش حياة اجتماعية مستقرة إلى حد ما، لديه مدخول مادي ممتاز نتيجة عمله المتقن على الخشب، لكن لديه أوهاماً دائمة بأن زوجته تخونه، وأنها قاتلة، ورغم كل الأدلة التي قدمت له على إخلاصها له وعلى براءتها من أي جريمة قتل، فإنه بقي مقتنعاً بهذه الأوهام لدرجة أنه صار عنيفاً جداً مع تلك الزوجة المسكينة، تنتابه بين فترة وأخرى نوبات من العنف تصل لحد ضربها وسحلها من شعرها، فتم تحويل ملفه للقضاء الذي حكم بالطلاق وأجبره على العلاج الطبي النفسي. هذا المريض اتهم زوجته بأنها أنجبت أولاده من شخص آخر، ورغم تحليل "DNA" الذي أثبت أبوته لهم، لم يقتنع وبقي مصرّاً على أوهامه، متهماً زوجته التي بالكاد تعرف استخدام الكمبيوتر، أنها قرصنت أجهزة زائفة، ورغم شهادة والدته وجميع من حوله في سلوك زوجته الوفي، فقد كان مقتنعاً أنها تخونه. هنا ثمة جانب واحد في ضعف العلاقة مع الواقع، سوى ذلك، هو شخص هادئ ومتوازن جداً ومحبوب في وسطه، وحقق نجاحاً لا بأس به في مجال مهنته.

وعلى عكس ما يمكن أن يتصور البعض، فإن علاج الشكل الأول، الأكثر حدة وعنفاً، أي الفصام، أكثر سهولة، ونتائجه أفضل من علاج الحالة الثانية، بل كلما زادت الاضطرابات حدة، وكانت الخيالات والأهلاسات أكثر غرابة، كان علاجها أسهل، وكلما كانت الأوهام أكثر منطقية، وطريقة التعبير عنها أكثر ترابطاً، كان علاجها أصعب، ويستلزم وقتاً أطول، بل إن حالة مريضنا النجار هذا، لم يكن بالإمكان علاجها تماماً، تابعته على مدى أكثر من سنتين، حتى وصلنا إلى اتفاق ألا يتكلم عن أوهامه تلك سوى معي فقط بصفتي طبيبه النفسي، وهذه أفضل نتيجة علاجية توصلت لها بعد سنتين من العمل المضني معه وبعد كل أشكال العلاجات الدوائية وغير الدوائية.

هاتان هما المجموعتان اللتان تنتمي معظم الأمراض النفسية والعقلية لواحدة منهما، فكيف يمكن أن نعرف أن لدينا مرضاً نفسياً، ولأي منهما ينتمي؟

من الواضح بعد هذا الاستعراض، أنه في حالات الذهان، يصعب علينا معرفة أننا مرضى، لكن ليس من النادر أن يأتي أشخاص لديهم أوهام غريبة، ويدركون بشكل جزئي أو كلي أنها مجرد أوهام، أو على الأقل يشككون بها، هنا وظيفتنا كأطباء نفسيين بالإضافة إلى العلاج الدوائي (توجد أدوية لهذه النوعية من الأمراض تدعى مضادات الذهان) مساعدة المريض على فهم مرضه جيداً، وأيضاً على تقبله، والعيش معه. نعمل على هذه المحاور الثلاثة، وبشكل متناغم، وهو تناغم ضروري جداً لنجاح أي مسار علاج. وفي هذه الحالات من الأمراض نادرًا ما يراجعنا المريض بنفسه، وإنما يأتي مضطراً، نتيجة ضعف من الأسرة والمحيط، بل أحياناً يتدخل القضاء والشرطة، هنا في الغرب خاصة، لإجبار هؤلاء المرضى على العلاج كحالة مريضنا السابق. أما الأمراض العصبية، فمعيها لديه هذه الدرجة أو تلك من الاكتئاب أو القلق، أو اضطرابات النوم أو الأكل، أو غيرها من تلك الأمراض التي لا تتعلق بالصلة مع الواقع وإنما عيشه وتقبله. لكن حتى نقول إننا وصلنا لمرحلة المرض، يجب أن تصل هذه الاضطرابات لدرجة تعوق متابعة حياتنا بشكل طبيعي، أي أنها أصبحت تؤثر على قدرتنا على العمل، أو التواصل مع البشر، وتشكيل الصداقات وعلاقات الحب، أو أداء واجباتنا الأسرية، بل ذهبت المراجع الأمريكية والأوربية، التي يعتمدها كثير من الأطباء النفسيين حالياً كمرجع للتشخيص، لتحديد مدة هذا الاضطراب بأسبوعين في حالة الاكتئاب، فالجميع يمر بمرحلة من الحزن، أو المزاج العكس، لكننا نبقى غالباً قادرين على متابعة حياتنا رغم كل شيء، بل ربما نتوقف أو نتعثر لبضعة أيام ثم نعود لممارسة حياتنا، هي حالة صراع مع الأمناء كي لا تصل بنا لدرجة الاكتئاب، هذه المرحلة قد تتطلب مساعدة نفسية أو لا تتطلب، حسب إحساسنا في قدرتنا على الخروج سالمين من هذا الصراع، لكن عندما يصبح هذا التعثر مستمراً لفترة طويلة، حددت حديثاً بأسبوعين، بعد دراسات وأبحاث متعددة، بعدها يصبح طلب العلاج والاستشارة الطبية ضرورية، لأننا نكون قد دخلنا في حالة الاكتئاب. أتمنى أن أكون قد شككت صوراً عاماً حول فكرة الطب النفسي، ما يساعدنا على فهم ذاتنا أكثر، ومعرفة إن كنا مرضى نفسيين أم لا، وستتابع بالتأكيد في مواد مقبلة الخوض أكثر في تفاصيل هذا الموضوع المهم لنا جميعاً.

ربما هذا هو السؤال الأشيع، الذي أسمعته بشكل شبه يومي تقريباً، سواء من المرضى الذين يراجعون عيادتي، أو من أصدقائي سواء في الواقع، أو في وسائل التواصل الاجتماعي، بل أحياناً حتى من قبل أشخاص جمعتني بهم المصادفة في لقاء اجتماعي ما.

لذلك، سأصحبكم في هذه المادة، بجولة خاطفة، نناقش فيها مفهوم المرض النفسي، كي يصبح لدينا فهم عام، لكنه كافٍ نوعاً ما لتشكيل تصور حول الأمراض النفسية والعقلية.

بداية، المرض النفسي يقسم إلى مجموعتين كبيرتين: الغصاب والذهان.

في الأمراض العصبية، لا تكون لدينا مشكلة في فهم الواقع، أو أنها على الأقل مشكلة صغيرة جداً، لا تشكل جوهر هذا الاضطراب، لكن لدينا اضطراباً في طريقة التعامل مع هذا الواقع، أو تجاوبنا النفسي تجاهه.

أشهر الأمثلة على هذه المجموعة الاكتئاب والقلق، فمريض القلق يدرك أن قلقه غير واقعي، وليست لديه غالباً مشكلة في المحاكاة العقلية، أو تفسير الحوادث، لكن لديه إحساساً مزعجاً ومضنياً، وتوتراً قد يكون على شكل نوبات (نوبات الهلع)، أو توتراً دائماً، لأسباب لا تستحق كل هذه الأعراض، ويمكن أن يصل القلق لحدود لا يمكن أن نتخيلها، بل أحياناً نشك في درجة ارتباط الإنسان مع الواقع نتيجة هذه الدرجة من القلق، كحال سيدة راجعتني في المستشفى منذ عدة سنوات، تشكو من نوبات قلق، وصلت لدرجة اضطراب في النوم، كانت قلقة من كل شيء، بل

مبادرة تركية في سلة

"الإدارة الذاتية"

عنب بلدي
ملف العدد 663
الأحد 03 تشرين الثاني 2024

إعداد:
خالد الجرعتلي
علي درويش



شكّلت دعوة زعيم حزب "الحركة القومية" التركي، دولت بهتشي، حزب "العمال الكردستاني" المدرج على "لوائح الإرهاب" للحوار، نقطة تحول في مسار الأحداث على صعيد الداخل التركي، وسط ارتدادات متوقعة في شمال شرقي سوريا، حيث تهيمن أحزاب كردية تنظر إليها أنقرة على أنها أذرع لحزب "العمال".

"الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا، الهدف الرئيس لتركيا في سوريا على مر السنوات، رأت نفسها في صلب ارتدادات الحراك التركي الداخلي، فربطت التصعيد الحالي ضدها في أكثر من بيان بتحولات المبادرة.

ومنذ 23 من تشرين الأول الماضي، تتعرض منطقة شمال شرقي سوريا لقصف متواصل من القوات التركية، يستهدف مواقع عسكرية لـ"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، نزاع "الإدارة الذاتية" العسكرية، ومؤسسات وبنى تحتية وخدمية.

تنتظر المبادرة القومية التركية من زعيم "العمال الكردستاني" السجين، عبد الله أوجلان، الإعلان عن حل التنظيم والالتزام بالعمل السياسي فقط، بعد سنوات من العمل المسلح ضد الحكومة التركية، وبينما لم تتضح بنود المبادرة ومكاسب الأطراف أو خسائرها، فإن تقبل أوجلان المبدئي، يرمي الكرة بملعب "الإدارة الذاتية" في سوريا التي ناصبت تركيا العداء على مدار سنوات.

وبينما قد يزيد انفتاح أنقرة على "العمال" الثقل على الجانب السوري، يفتح أيضًا فرصًا لتكون "الإدارة الذاتية" جزءًا من هذا التفاهم، ما قد يزيح شبح العمليات العسكرية المتوالية والضغط الدائم من قوى الإقليم.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف، مع خبراء وباحثين، سبل نجاح المبادرة التركية للأطراف الكردية، واحتمال انعكاس هذه المبادرة على شمال شرقي سوريا، في وقت لا تزال فيه الأعمال العسكرية التركية نشطة بالمنطقة.

مبادرة الداخل التركي

في 22 من تشرين الأول الماضي، دعا زعيم حزب "الحركة القومية"، دولت بهتشي، مؤسس حزب "العمال الكردستاني" المسجون في تركيا، عبد الله أوجلان، لإلقاء خطاب في البرلمان يعلن فيه إنهاء "الإرهاب" مقابل حصوله على حق "الأمل".

وأطلق بهتشي دعوته غير المسبوقة خلال جلسة للبرلمان حينها، معلماً أنه نفسه كانت له نظرة حادة تجاه أوجلان وحزبه، وسبق أن طالب بإعدامه تحت قبة البرلمان نفسه.

وقال بهتشي خلال دعوته لأوجلان، "إذا تم رفع العزلة عنه (أوجلان)، فعليه أن يأتي ويتحدث في اجتماع مجموعة حزب الحركة الديمقراطية بالبرلمان التركي، ويصرح بأن الإرهاب انتهى تمامًا وتم إلغاء التنظيم".

وأضاف أنه يجب وضع ضوابط قانونية بشأن استخدام حق "الأمل"، ويجب أن يكون الطريق مفتوحاً أمام الناس للاستفادة منه، مشيراً إلى أن أوجلان يمكن أن يستفيد أيضاً في حال أظهر "الفتنة" و"التصميم" في اجتماع حزب "DEM" الكردي- التركي بالبرلمان. ووصفت وسائل إعلام تركية هذه المبادرة بالتاريخية، وتفاعل معها سياسيون كرد ومعارضون للحكومة ومؤيدون لها. أوجلان تلقى المبادرة التركية، وأبدى استعداده لنقل الصراع الدائر بين حزبه وتركيا من "أرضية الصراع والعنف إلى الأرضية القانونية والسياسية، إذا توفرت الظروف".

انعكاس المبادرة على سوريا يبقى مرهوناً بشكل التفاهم الذي قد ينشأ بين الأطراف في تركيا، لكن من المتوقع أن تعمل تركيا على تخفيف هيمنة "الاتحاد الديمقراطي" على القرار في شمال شرقي سوريا، والسماح لأطراف أخرى بالانخراط في مشاركة سياسية هناك.

أسامة شيخ علي
باحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"

فصل بين الداخل والخارج؟

لم تشهّر المبادرة التركية إلى وضع الجهات التي تعتبرها أنقرة امتداداً لـ"العمال الكردستاني" وتحاربها على هذا الأساس، كما هو الحال بالنسبة لـ"قسد" في سوريا، لكن المبادرة طرحت اتفاقاً لحل المشكلات الداخلية في تركيا.

الحديث عن جولة جديدة من محادثات السلام بين الحكومة و"العمال" لا يزال غير واضح، إذ لا يمكن التنبؤ بشكل المحادثات بعد، أو إلى أي حد يمكن أن تصل، رغم وجود مؤشرات تدل على أن هناك ما أنجز في هذا الملف، وفق ما يراه الباحث المتخصص في شؤون فواعل ما دون الدولة بمركز "عمران للدراسات الإستراتيجية" أسامة شيخ علي.

الباحث قال لعنب بلدي، إن هناك ما يدل على أن تركيا تتبّع طريقة الإعلان عن نتائج المبادرة بشكل تدريجي لتهيئة الرأي العام.

وأضاف أن التحركات العسكرية في كل من سوريا والعراق ما زالت جارية ضد "قسد"، كما أن تمركز القوات العسكرية في مناطق الاشتباكات لا يزال على حاله، ما يترك احتمالاً أن أنقرة تميل للفصل بين الملفين (الداخلي والخارجي).

أنقرة ستحاول حل القضايا الداخلية بمعزل عن نشاطات "العمال" في الخارج، بحسب شيخ علي، فهي بحاجة لجبهة داخلية قوية في ظل وضع إقليمي "ملتهب"، إذ ترى تركيا في "العمال الكردستاني" قضية إشكالية يمكن حلها من خلال الدعوة لإلقاء السلاح، وبالتالي إغلاق هذا الملف. ولفت الباحث إلى أنه فيما يتعلق بالملف الخارجي، قد تستمر أنقرة بسعيها لـ"محاكمة الإرهاب" في الخارج، ويكون ذلك ملفاً منفصلاً، خصوصاً مع وجود كيان في شمال شرقي سوريا يتطلب التعامل معه.

من جانبها، ترى مديرة مكتب صحيفة "ديلي صباح" في أنقرة، الصحفية ديلا أوجلان، أن الهدف الرئيس والأولوية لعملية السلام هو توحيد تركيا داخلياً، و"استئصال الإرهاب في البلاد". وقالت لعنب بلدي، إن أنقرة تريد الحفاظ على قوتها الداخلية وتوحيدها في حالة حدوث المزيد من التصعيد أو أزمات الهجرة في الشرق الأوسط، ولا تريد التعامل مع الإرهاب في مثل هذا السيناريو.

هل تنعكس في سوريا

على مدار السنوات الماضية، منعت تركيا "الإدارة الذاتية"، المدعومة من واشنطن، في شمال شرقي سوريا، من الحصول على استقرار في المنطقة التي تديرها منذ عام 2015، وشكل "الفتو" التركي عاملاً أساسياً في عدم حصول "الإدارة" على أي اعتراف حتى اليوم، رغم سعيها الحثيث لذلك.

وحاولت "الإدارة" وذراعها العسكرية "قسد" على مدار السنوات الماضية دعوة تركيا للحوار، وصرّح مسؤولون فيها أن لا علاقة للكيانين السياسي والعسكري بـ"العمال الكردستاني"، دون أي تغيير في التعاطي من الجانب التركي.

الباحث أسامة شيخ علي، يرى أن أي تحسن أو سلام بين الحكومة التركية و"العمال" ستكون له انعكاسات إيجابية على المناطق الأخرى سواء في العراق أو بشكل خاص في شمال شرقي سوريا، بسبب هيمنة "العمال" هناك.

وقال لعنب بلدي، إن أنقرة لا تزال رافضة لاستمرار بقاء أو تشكيل كيان عسكري مثل "قسد" أو سياسي كـ"الإدارة الذاتية" تحت سيطرة مطلقة لأذرع "العمال الكردستاني"، وستحارب نجاح مشروع كهذا.

من جانبها، ترى مديرة مكتب صحيفة "ديلي صباح" في أنقرة، ديلا أوجلان، أن الحكومة التركية عندما اتخذت قرار بدء عملية سلام جديدة، فإنها بالتأكيد أخذت بعين الاعتبار جميع السيناريوهات والجهات الفاعلة في المنطقة.

وقالت أوجلان لعنب بلدي، إن الجهات الفاعلة في هذه العملية هي الأحزاب الأربعة الرئيسية في تركيا (حزب الشعوب الديمقراطي، العدالة والتنمية، الشعب الجمهوري، الحركة القومية) وزعيم حزب "العمال الكردستاني" المسجون عبد الله أوجلان، والرئيس المشارك السابق لحزب "الشعوب الديمقراطي"، صلاح الدين دميرتاش، وقنديل أحد أبرز معاقلي حزب "العمال" في العراق، و"وحدات حماية الشعب" في سوريا. واعتبرت أن كل الجهات الفاعلة، باستثناء قنديل وشمال شرقي سوريا، تدعم هذه العملية علناً في الوقت الحالي، لكن على الضفة الأخرى تأتي من قنديل وشمال شرقي سوريا إشارات متضاربة من أجل الحفاظ على فرصتها في المساومة.

ووفق أوجلان، فإن سوريا ثانوية الأهمية خلال الطرح الراهن، نظراً إلى أهداف أنقرة التي تعطي الملف الداخلي أهمية



ما حزب "العمال"؟

حزب "العمال الكردستاني" (PKK) هو منظمة كردية مسلحة تأسست في عام 1978 على يد عبد الله أوجلان ومجموعة من الكرد الشباب في تركيا.

كان هدف الحزب في بداياته إقامة دولة كردية مستقلة تضم المناطق ذات الأغلبية الكردية في تركيا وسوريا والعراق وإيران.

ومنذ الثمانينيات، دخل حزب "العمال الكردستاني" في صراع طويل مع الحكومة التركية، بدأ على شكل مواجهات مسلحة ثم تحول في وقت لاحق إلى هجمات وعمليات مسلحة، أحدثها الهجوم على شركة عسكرية في أنقرة بعد يوم واحد على مبادرة "الحركة القومية". جمعت أنقرة وحزب "العمال" جولات من المفاوضات بشأن السلام، انتهت آخرها بتصعيد القتال عام 2015، بعد انهيار المفاوضات.

تصنف تركيا، بالإضافة إلى العديد من الدول مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، حزب "العمال الكردستاني" منظمة إرهابية.

عبد الله أوجلان اعتقل في 1999 بكنيا، بعملية استخباراتية تركية، بتهمة الخيانة وتأسيسه حزب "العمال الكردستاني"، العدو التقليدي لأنقرة.

واتهم النظام السوري ورئيسه السابق، حافظ الأسد، بالوقوف خلف تسليم أوجلان، الذي كان يقيم في سوريا قبل العملية، في صفقة أنهت توتراً بين أنقرة ودمشق.

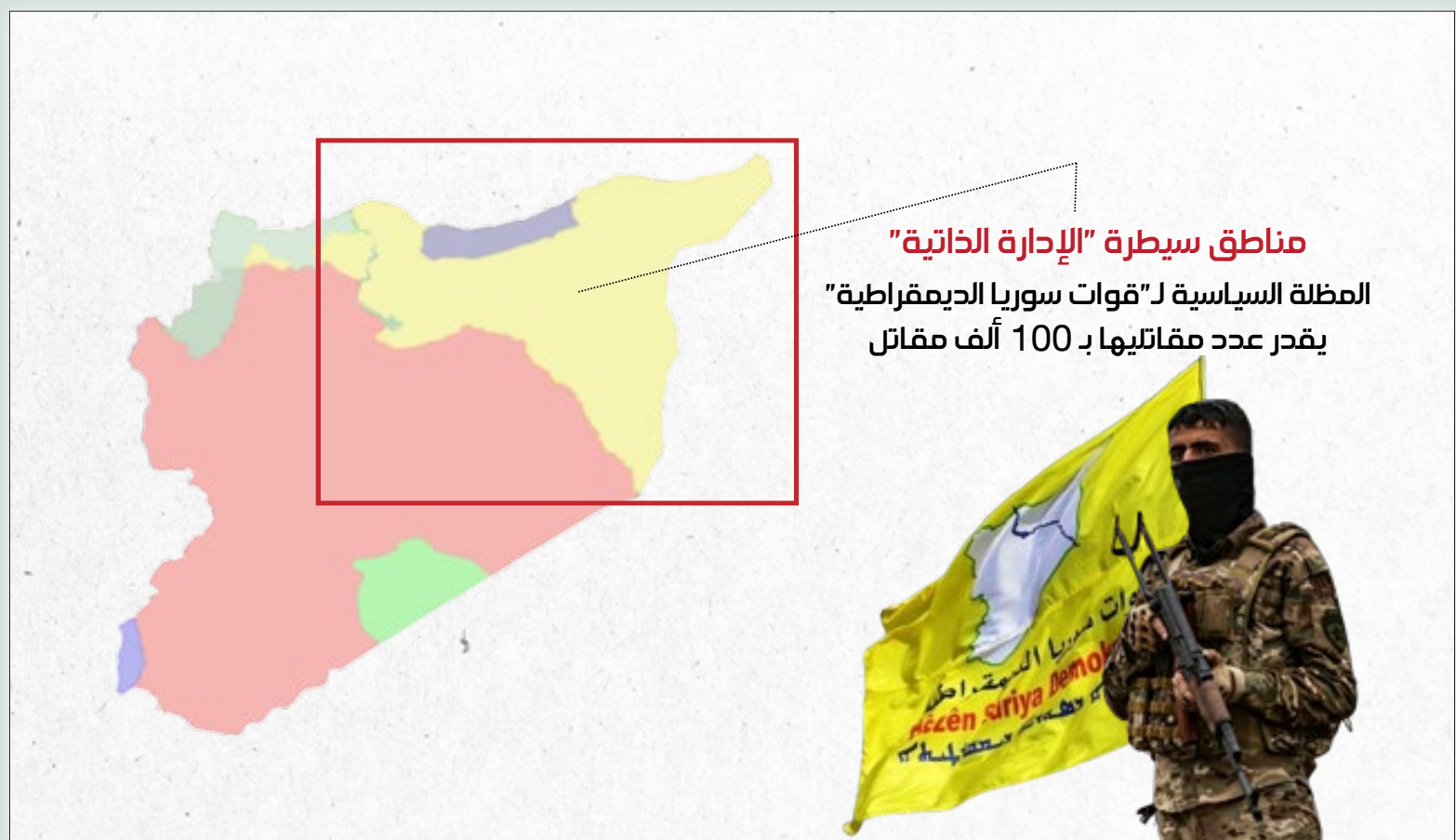
كان النظام السوري يمد أوجلان بالسلاح والتمويل في مواجهة تركيا، التي بادلت سوريا بالضغط في قضية الموارد المائية والتلويح بعملية عسكرية، قبل التوصل إلى اتفاقية "أضنة" عام 1998.

أكبر، لكن في نهاية المطاف، سيعتمد انعكاس الوضع على سوريا على كيفية سير عملية التفاوض والديناميكيات الإقليمية والسياسية في سوريا.

إن الحكومة التركية عندما

اتخذت القرار الأخير ببدء عملية سلام كردية جديدة، فإنها بالتأكيد أخذت بعين الاعتبار جميع السيناريوهات والجهات الفاعلة، خاصة أن الرئيس أردوغان ليس الزعيم الذي يبدأ بصنع مثل هذه السياسة المثيرة للجدل دون إعداد الخلفية لها.

الصحفية التركية ديلا أوجلان مديرة مكتب صحيفة "ديلي صباح" في أنقرة



مناطق سيطرة "الإدارة الذاتية" المظلة السياسية لـ"قوات سوريا الديمقراطية" يقدر عدد مقاتليها بـ 100 ألف مقاتل



يلعب أي حراك سياسي وعسكري في الشرق الأوسط على وترين، الأول متشدد والثاني منفتح، ويمكن ملاحظة هذه المسألة في تركيا ومعظم دول المنطقة، ويهدف التيار المتشدد لشد الحبل، بينما يميل الآخر لترك الحبل مرخيًا، وهي استراتيجية التعامل التي تحكم دبلوماسية المنطقة.

إبراهيم كابان
مدير مركز "جيوستراتيجي للدراسات"



عناصر من حزب العمال الكردستاني في جبال قندیل - (فرانس برس)

سوريا.. رساحة في القضية الكردية

الدولي في العراق، وما تتعرض له من استهداف من قبل بعض الجماعات المسلحة التابعة لإيران.

- "الرداءة في الموقف التركي" حيال التطورات في الشرق الأوسط، والتقاربات التي تحصل بين تركيا وروسيا.
- الحضور الأمريكي من أجل السيطرة على نقاط التحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسط، في سوريا والعراق بالتحديد، خاصة مع الوجود الإيراني في المنطقة وتمده نحو العراق وسوريا ولبنان.
- المخاوف في الخليج العربي من التمدد الإيراني، والمطالبة والضغط على الولايات المتحدة الأمريكية "للقيام بدورها الرائد" في منع هذا التوسع على حساب الدول العربية.
- حاجة الولايات المتحدة إلى أماكن وجود لها غير الأردن والسعودية وإسرائيل، فالحضور في سوريا والعراق يفرض على الولايات المتحدة أن تتعامل مع المسألة من بوابة سوريا.

ضد تنظيم "الدولة"، وتخضع قواتها لتدريبات أمنية وعسكرية يشرف عليها التحالف بقيادة واشنطن.

تحولات بمصلحة "قسد"

- مدير مركز "جيوستراتيجي للدراسات"، إبراهيم كابان، يرى أن التحولات الدراماتيكية في الشرق الأوسط جعلت من "الإدارة الذاتية" موضع اهتمام كبير لدى القوى الغربية.
- وقال كابان لعنب بلدي، إن المسألة متعلقة بأهمية الموقع والقوات والتنظيم لدى "قسد"، والقدرات والأيدولوجيا الموجودة فيها، فكلها تساعد لتكون ذات أهمية استراتيجية بالنسبة للولايات المتحدة، خاصة أن مناطق سيطرة "الإدارة" تحوي معظم مصادر الطاقة السورية من نفط وغاز، وهي تستطيع أن تمول نفسها.
- وبالنسبة للتحولات التي صبت في مصلحة "قسد" لخصها كابان بعدة نقاط هي:
- ظروف وجود القوات الأمريكية والتحالف

ووفق دراسة للباحث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" سامر الأحمد، يمكن القول نظريًا إن آلية صنع القرار في "مجلس سوريا الديمقراطية" (مسد) وبقية مؤسسات "الإدارة الذاتية"، تتبع للمكاتب السياسية والرئاسات المشتركة، ويطلع عليها "المجلس العام" المكون من ممثلي المناطق والأحزاب والشخصيات، وذلك بالاستناد إلى مبدأ التشاورية والتوافق، ولكن تدل المعلومات على استفراء قيادات حزب "الاتحاد الديمقراطي" بالقرار حتى دون علم بقية الأطراف، في كثير من الأحيان.

وليس هناك تقديرات محددة لعدد مقاتلي "قسد"، لكن زعيمها مظلوم عبيدي قال في تموز الماضي، إن العدد يتجاوز 100 ألف مقاتل، "يمتلكون ويستخدمون أحدث أنواع التقنية العسكرية، وأسسوا قواتهم الخاصة وأقاموا جبهات وتحصينات منيعة"، وفق عبيدي.

وتتمتع "قسد" بدعم متنوع (أمني وعسكري ومالي) من التحالف الدولي منذ بدء عملياته

عند الحديث عن المسألة الكردية في المنطقة قبل العام 2012، كان التركيز ينصب على العراق الذي يعتبر إقليم كردستان فيه جزءًا من الدولة العراقية يتمتع بإدارة ذاتية، وعلى تركيا التي خاضت خلال عشرات السنوات جولات صراع سياسية وعسكرية مع الأحزاب الكردية داخل وخارج أراضيها. بينما شهدت سوريا حراكًا سياسيًا على مدار العقود السابقة من عشرات الأحزاب الكردية، قابلها النظام السوري بالقمع، وهو ما تجلّى بمواجهة احتجاجات انطلقت من القامشلي عام 2004.

صعود "الاتحاد الديمقراطي"

الحضور السياسي والعسكري الكردي في سوريا ظهر بشكل واضح، وصار له أثر ووزن في المنطقة بعد الثورة السورية عام 2011، وما تبعها من تباين في المواقف سواء من المكونات والأحزاب الكردية أو النظام أو المعارضة.

انسحاب النظام السوري عام 2012 من مناطق في شمال شرقي سوريا بشكل الكرد نسبة من سكانها تاركًا خلفه سلاح قطعات عسكرية عائدة للجيش، ليتسلمها حزب "الاتحاد الديمقراطي" (PYD)، وما تبع ذلك من تطورات سياسية وعسكرية، حول سوريا إلى ساحة أساسية في المسألة الكردية.

زرعت البذرة الأولى لـ "قسد"، بعدما عمل "الاتحاد الديمقراطي" على ترسيخ قوته وسيطرته على المنطقة إداريًا وعسكريًا، على حساب بقية الأحزاب الكردية التي انخرط قسم منها في الأجسام السياسية للمعارضة السورية.

"الاتحاد الديمقراطي" هو الفرع السوري لـ "العمال الكردستاني"، إذ انتقل عدد من قادة وكوادر التنظيم الأم إلى سوريا، وأصبحوا لاعبين أساسيين في "قسد" حتى يومنا هذا، ولعل أبرز الوجوه المعروفة حاليًا لدى السوريين والظاهرة إلى العلن، مظلوم عبيدي قائد "قسد"، وإلهام أحمد الرئيسة المشتركة لادارة العلاقات الخارجية في "الإدارة الذاتية" (مظلة "قسد" السياسية).

مشاركة "وحدات حماية الشعب" في معارك ضد تنظيم "الدولة الإسلامية" خاصة في مدينة عين العرب/كوباني الواقعة على الحدود التركية عام 2014، وتلقيها دعمًا من التحالف الدولي، منحها حضورًا وقوة أكبر، وأعلنت عن تأسيس "الإدارة الذاتية" وذراعها العسكرية "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) في تشرين الأول 2015، التي تحوي فصائل عربية وكردية وأشورية، إلا أن "الوحدات الكردية" تعد عمادها والمتحكم الرئيس بها.

وتضم "قسد" جناحين، وكلاهما من قادة وكوادر "العمال الكردستاني"، الأول متشدد ويمثل كوادر "العمال الكردستاني" التي ما زالت بنفس العقليّة والتمسك بأيدولوجيا الحزب، والثاني أكثر انفتاحًا يمثل مظلوم عبيدي وكوادر أخرى من "العمال الكردستاني" كإلهام أحمد.



عناصر من قسد خلال احتفال عسكري بذكرى السيطرة على الباغوز - 23 آذار 2024 (قوات سوريا الديمقراطية)

الإدارة "مستعدة"

بشكل متكرر، أبدت "الإدارة الذاتية" في شمال شرقي سوريا، وجناحها العسكري "قسد"، خلال الأشهر الماضية، استعداداً للحوار مع جميع الأطراف، بما يشمل تركيا، في وقت يضيّق فيه الخناق عليهما على وقع التقارب التركي مع النظام السوري. لم يكن إبداء الاستعداد للحوار تغييراً جذرياً، إذ لطالما قالت "الإدارة الذاتية" إنها مستعدة للحوار، وتهدف للوصول إلى حل يرضي الأطراف، لكن هذه التعليقات كانت مشروطة دائماً.



على الرغم من أن حزب "العمال الكردستاني" والجماعات التابعة له تشترك في أساس أيديولوجي قوي، لدى كل جناح منها مصالحه الخاصة وسياقه الجيوسياسي حتى داخل الجسم الرئيس لحزب "العمال" نفسه، فهناك آراء لا تزال ترى أوجلان زعيماً وأخرى رفضت هذه القيادة في السنوات الماضية، ومن المحتمل أن تنظر تركيا في عملية الحوار المقبلة إلى كيفية تطور الأمور وإلى أي مدى يستمر نفوذ أوجلان.

الصحفية التركية ديلارا أصلان
مديرة مكتب صحيفة "ديلي صباح" في أنقرة

عقبات في سوريا

مع ما يبدو أنه تقدم في مسار التقارب بين أنقرة ودمشق، الذي تطمح عبره أنقرة لإفشال مشروع "الإدارة الذاتية"، وهجمات تتعرض لها "قسد" شرقي دير الزور، ونشاط تنظيم "الدولة الإسلامية" وتوقعات بانسحاب أمريكي في حال وصل دونالد ترامب لرئاسة الولايات المتحدة، تبحث "الإدارة" عن الخلاص.

ومن جانب تركيا، مرّت سياسة أنقرة بانعطافات عديدة في سوريا، من دعم التحول الديمقراطي إلى استراتيجية أمنية-عسكرية تركز على حماية حدودها ومحاربة "الإرهاب" من خلال التدخل العسكري المباشر ودعم "الجيش الوطني السوري" ضد "قسد"، ووصولاً للتقارب مع النظام. وتعي أنقرة، وفق تقدير موقف نشره مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، أن الملفات المطروحة على طاولة تقاربها مع النظام معقدة وتفوق قدرات الجانبين على تحقيقها، إذ تتشابك مصالح الفواعل المحلية والإقليمية والدولية في سوريا. ورغم المواقف العنيفة الصادرة عن "الإدارة الذاتية" التي ترى في غفرتها جزءاً من المبادرة المطروحة في تركيا، يعتقد الخبراء التركي في السياسات

الأمنية، عمر أوكيزيلجيك، أنه من غير المؤكد كيف يمكن تنفيذ أي عملية جديدة تشمل حزب "العمال الكردستاني" وفرعه السوري و"وحدات حماية الشعب".

وقال أوكيزيلجيك لعقب بلدي، إن احتمالية أن تكون هذه العملية مستدامة أو مدى النفوذ الذي قد يتمتع به عبد الله أوجلان على الأرض، لا تزال غير واضحة فعلياً، لافتاً إلى أن المحاولة الأخيرة لعملية السلام بين تركيا و"العمال" انتهت "بشكل كارثي" وأسفرت عن مقتل المئات.

المشهد الجيوسياسي الحالي لا يدعم أي عملية جديدة، وفق أوكيزيلجيك، فضلاً عن أن العديد من العقبات المحتملة قد تعرقل العملية، حتى لو كانت هناك رغبة حقيقية في تحقيق السلام.

وأضاف الخبير التركي أن من المستحيل بالنسبة لتركيا أن تفكر في أي عملية سلام لا تشمل سوريا، لكن العملية المطروحة على الطاولة حالياً لم تصل إلى هذه المرحلة بعد.

على أجدنة التقارب

في خضم التصعيد العسكري المتدّ خلال الأسبوع الأخير من تشرين الأول الماضي، وتزامناً مع طرح مبادرة السلاح بين تركيا وحزب "العمال الكردستاني" دعا مندوب تركيا الدائم لدى الأمم المتحدة، السفير أحمد يلديز، الدول الأعضاء بمجلس الأمن إلى تصنيف "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) و"وحدات حماية الشعب" كمنظمات إرهابية، بعد يوم على هجوم استهدف شركة عسكرية في أنقرة.

وقال يلديز، إن إحدى أخطر عواقب الصراع السوري تمثلت في استغلال المنظمات الإرهابية للفوضى من أجل مواصلة أجدنتها الانفصالية، معتبراً أن "YPG/PKK" (الوحدات والعمال) يهددان وحدة الأراضي السورية، وفق ما نقلته وكالة "الأناضول" التركية.

وأضاف المندوب التركي، "أمل أن تضيف الدول الأعضاء في الاجتماع التالي (PKK)، وزراعته (YPG)، وقوات سوريا الديمقراطية (قسد)، إلى قوائم التنظيمات الإرهابية التي تنشط في سوريا". الإشارات المتضاربة حول استمرار تركيا بمهاجمة قوات تشكل حجر أساس في مكونات "الإدارة الذاتية" (قسد، ووحدات حماية الشعب) وسعيها في نفس الوقت لإنهاء مسألة عدائها لهذه المكونات، يأتي بشكل متوازٍ مع استمرار السعي للتطبيع مع النظام السوري، بهدف "مكافحة الإرهاب" في سوريا.

مطلع تشرين الثاني الحالي، قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، إن تطبيع العلاقات بين تركيا والنظام السوري له أهمية كبيرة للاستقرار المستدام في سوريا وتعزيز الأمن في منطقة الشرق الأوسط.

وأضاف لافروف في تصريحات لصحيفة "حرييت" التركية، أن روسيا تبذل جهوداً متواصلة لإنهاء الصراع بين دمشق وأنقرة، مشيراً إلى نقاش هذا الموضوع مع نظرائه الأتراك والإيرانيين في اجتماع وزراء خارجية الدول الضامنة لعملية "أستانة"

بنيويورك، في 27 من أيلول الماضي. وفي 25 من تشرين الأول الماضي، قال الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، إنه طلب من نظيره الروسي، فلاديمير بوتين، اتخاذ خطوات لضمان استجابة رئيس النظام السوري، بشار الأسد، للدعوة التركية بمسار تطبيع العلاقات بين الجانبين. وأوضح أردوغان في تصريحات لوسائل إعلام تركية، نقلت عنها صحيفة "يني شفق"، أنه ناقش مع بوتين قضية سوريا خلال مشاركته بقمة مجموعة "بريكس" في قازان.

وأشار حينها إلى أنه ناقش مع بوتين مسألة لقاء الأسد، وقال، "منذ البداية أكدنا دائماً أننا نؤيد حماية سلامة الأراضي السورية، وإرساء سلام دائم وعادل في جوارنا، بالإضافة إلى حماية حدودنا".

الصحفية التركية ديلارا أصلان، ترى أن تركيا تسير على الطريق نحو التطبيع مع النظام السوري، لذلك يمكن توقع أن يكون وجود "وحدات حماية الشعب" في شمال شرقي سوريا قضية أخرى على جدول الأعمال بين أردوغان والأسد، حتى في ظل وجود مبادرة السلام المطروحة على طاولة السياسة التركية اليوم.

وأضافت أن "وحدات حماية الشعب" تسيطر بالفعل على منطقة شبه مستقلة، وتجري انتخابات وتحصل على دخل مالي من خلال الاتجار غير المشروع، أو صادرات النفط، ودول مثل الولايات المتحدة قد لا ترغب في التخلي عنها، لكن من الممكن التوصل إلى صيغة مختلفة معهم بالطبع.



فرصة بعد ضغط دائم

انطلاقاً من اعتبار أنقرة لـ"قسد" امتداداً لحزب "العمال الكردستاني"، شنت تركيا عمليات عسكرية ضد "قسد" لإبعادها عن مناطق حدودية، هي عملية "غصن الزيتون" في غفرين بريف حلب عام 2018، و"عملية" "نبع السلام" شرق الفرات عام 2019.

بالمقابل، تحاول "قسد" التأني بنفسها عن الصراع بين "العمال الكردستاني" وتركيا، خاصة بعد هجوم أنقرة للأحداث، وذلك بحسب ما جاء في تصريح مظلوم عبيدي زعيم "قسد" لقناة "الحرّة"، في 30 من تشرين الأول الماضي، بأن فصيله ليس جزءاً من القتال الدائر بين تركيا و"العمال".

وكررت "قسد" خلال السنوات الماضية إعلان جاهزيتها للتقارب مع تركيا والمعارضة السورية والنظام السوري، خاصة بعد كل ضغط تتعرض له.

وعملت أيضاً على التقارب مع الدول العربية وروسيا، ولديها نشاط سياسي في عدة دول أوروبية، خاصة أنها تسيطر على سجون عناصر تنظيم "الدولة" والمخيمات التي تقطن فيها عائلات عناصر التنظيم متعددي الجنسيات. ولا تزال تركيا تضع "قسد" خارج دائرة الحوار، ووجهت لها بعد هجوم أنقرة عشرات الضربات،

هذه الدول على عاتقها مواجهة "التنظيمات المتطرفة والجماعات المنبثقة للإسلام السياسي".

أما علاقة "قسد" مع النظام فلها محددات تعود لأربعة عقود، بعضها لوجستي، والآخر عقائدي، إذا قمنا بإضافة إيران "الشيعية" للمعادلة.

وفي حال تطور الخطوات التي يتم أخذها في تركيا تجاه حزب "العمال"، "إيجابياً وفق تقييمات نزع السلاح وإنشاء السلام"، فإن السلام الناشئ بالإضافة إلى تراجع حدة الخلافات بين تركيا وبعض الدول العربية، سيكون لمصلحة "الإدارة الذاتية"، بحسب ملا رشيد، وبالتالي وينسب معينة سيكون لمصلحة الولايات المتحدة، نتيجة تراجع الخلافات بين حلفائها الرئيسيين في الشرق الأوسط.

وأوضح ملا رشيد، لعقب بلدي، أن التأثير الروسي معقد، فهو مرتبط بدوافع تاريخية يسارية، إلى جانب العلاقة المتوترة بين تركيا وروسيا إلى ما قبل 2016، وتعدد ديناميكيات التأثير الروسي على "الإدارة الذاتية" بعد عملية "غصن الزيتون" ولاحقاً "نبع السلام".

وحالياً، فإن التأثير الروسي مرتبط بمدى وجود رغبة وتنفيذ تركيا لأي عملية عسكرية جديدة تجاه "قسد"، وفي حال تراجع احتمالات العمليات

العسكرية، سيحصل توازن جديد وتراجع في التأثير بنسبة لاحظنا بعضها خلال الأحداث الأخيرة في ريف دير الزور، حيث حدث توتر بين ضباط النظام والطرف الروسي من جهة، وبين ممثلي "قسد" في الاجتماعات التي حصلت لإيقاف العمليات العسكرية. مدير مركز "جيوستراتيجي للدراسات"، إبراهيم كابان، في تعليقه على المبادرة التركية، أشار إلى أنه إذا أرادت أنقرة أن تتحول إلى العالمية في صناعاتها وسياساتها وعلاقاتها واستراتيجياتها، فهي بحاجة إلى نوع من التطور الداخلي على مستوى تهدئة المواجهات مع حزب "العمال".

وبحسب كابان، يعتبر دور حزب "العمال" في الحدث التركي ذا تأثير، وبشكل "مضلة حقيقية في تركيا"، وبالتالي تعتبر أنقرة "مجبرة" على أن تذهب باتجاه آخر بدل أن تدخل في مواجهة مع قوى "العمال الكردستاني" ومع "الإدارة الذاتية"، مضيفاً أن "الحوار التركي مع (قسد) مطلب أمريكي بطبيعة الحال، وهم (أي الأمريكيون) بحاجة له". وأضاف أن الدخول في حوار وتقارب وتفاهم والاستثمار في مناطق سيطرة "قسد"، كحالة الاستثمار الاقتصادي التركي في إقليم كردستان العراق، يصب في مصلحة تركيا.

مواد أولية مخلوطة بالملح

قطاع المنظفات يَدلِبُ ضحية "غش" من تجار أترك



منظفات محلية الصنع تنافس الجاهزة بالسعر والجودة في إدلب - أيلول 2023 (عنب بلدي)

عنب بلدي - جنى العيسى

المستوردات غير مضبوطة.. الجودة متأثرة

لا تعد صناعة المنظفات الوحيدة التي تعاني من تدفق مواد أولية بجودة سيئة، إذ يشتكي صناعيون في مجالات مختلفة من الأمر نفسه، دون حلول من شأنها تخفيف تكلفة الإنتاج والحفاظ على جودة المنتج النهائي في وقت واحد. تؤثر جودة المواد الأولية على جودة المنتجات النهائية بشكل مباشر، وفي حال كانت المواد الأولية ذات جودة منخفضة، فإن هذا قد يؤثر على سمعة المنتج النهائي وقدرة تسويقه والعملية التجارية بشكل عام، بالإضافة إلى وجود آثار صحية لبعض المنتجات، وفق ما أكده الباحث في الاقتصاد السياسي يحيى السيد عمر.

وفيما يتعلق بالشمال السوري على وجه الخصوص، من الملاحظ تراجع في جودة بعض المواد الأولية المستوردة، وهذا الأمر يمكن أن يعود لغياب مؤسسات رسمية تعنى بجودة المستوردات.

وأوضح السيد عمر لعنب بلدي، أن ضمان جودة المستوردات على اختلاف أنواعها يكون من مسؤولية وزارة التجارة الخارجية، والمؤسسات المتخصصة في المقاييس والمعايير. ونظرًا إلى غياب مؤسسات كهذه في الشمال السوري أو تراجع فاعليتها، فإن ذلك انعكس على سهولة استيراد أي منتجات بغض النظر عن جودتها، وفق الباحث.

فيما يتعلق بآثار استيراد المواد منخفضة الجودة، فإنها تمتد لتشمل خسائر اقتصادية تتمثل بمنتجات نهائية منخفضة الجودة، وقد يسبب ذلك إلى سمعة منتجات الشمال السوري، ما يؤثر سلبًا على تسويقه، إضافة إلى دفع التجار لاستيراد منتجات نهائية ذات جودة عالية، وبالتالي تضرر قطاع الصناعات التحويلية في المنطقة، بحسب السيد عمر.

وبحسب العمر، أصدرت الوزارة مواصفات قياسية لجميع أنواع المنظفات، وعمّمتها على مصنعي المنظفات، للحصول على منتج بجودة عالية وسعر يتناسب مع الأهالي، قائلاً، إن أي مادة لها ضرر مباشر على المستهلك "قمنا بمنعها واستبدالها بمواد بديلة عنها وبالسعر نفسه تقريباً".

مطالب بإنشاء معمل

تمر صناعة المنظفات بمرحلتين، الأولى إنتاج المواد النصف مصنعة، ثم يأتي دور المنتج لإكمال عملية التصنيع في معمل المنظفات، وكانت معامل المنظفات في سوريا تحصل على المواد النصف مصنعة من معمل "السيلفاميك" التابع لشركة "مدار" ومعمل "سانا" في دمشق.

المنتج أنور الحسين قال، "مشكلتنا الأساسية هي الحصول على المواد النصف مصنعة"، ويمكن حل هذه المشكلة بإنشاء معمل بالتعاون بين منتجي المنظفات والحكومة.

قال رئيس الجمعية الحرفية لصناعة المنظفات، يوسف عيدان، إنه يمكن إنتاج المواد الأساسية "النصف مصنعة" في الشمال السوري، إذ تتوفر الخبرات والمواد الأولية، لكن تكلفة إنشاء هذه المعامل مرتفعة جدًا ولا يغامر المستثمرون بمثل هذه الاستثمارات في مثل هذه الأوضاع التي نعيشها.

أدت حالة الحرب التي تعاني منها سوريا إلى ضعف البنى التحتية في الصناعة، وغياب بيئة آمنة للاستثمار، وصعوبة الحصول على المواد الأولية التي تعتمد عليها مختلف الصناعات، ما عرقل عمليات الإنتاج، وأدى إلى الاعتماد على طرق غير شرعية للحصول على المواد الأولية، ما سمح بالتلاعب بمواصفات هذه المواد.

جودة منخفضة

يمنع الجانب التركي إدخال بعض أنواع المواد الأولية لصناعة المنظفات، بحجة أن هذه المواد تستخدم في الصناعات الحربية، لذلك يسعى منتجو المنظفات للحصول على بدائل عبر طرق التهريب، ما يؤدي إلى ضعف جودة المنظفات في إدلب.

رئيس الجمعية الحرفية للمنظفات في إدلب، يوسف عيدان، قال إن بعض المواد الأساسية لتصنيع المنظفات "محظور علينا استيرادها من الجانب التركي"، مثل الكلور السائل وهيبوكلوريد الصوديوم وروح الخل.

وأضاف رئيس الجمعية لعنب بلدي، أن الحل البديل دخول بدائل لهذه المواد، مثل الحصول على هيبوكلوريد الكالسيوم بدلاً عن هيبوكلوريد الصوديوم بطرق غير شرعية (التهريب)، لكن هذا يؤدي إلى تضاعف الثمن وانخفاض الجودة ما ينعكس بشكل سلبي على المستهلك.

وضعت الجمعية مديرية الصناعة ووزارة الصناعة في إدلب بصورة هذا الوضع عدة مرات، موضحة أن عدد المواد التي يحتاج إليها الشمال السوري للتصنيع يصل إلى 200 صنف محظور في مختلف الصناعات مثل الغذائية والدوائية، وهناك تواصل مع الجانب التركي لحل هذه المشكلة. مدير العلاقات العامة في وزارة الاقتصاد بحكومة "الإنقاذ"، مضر العمر، قال في تصريح لعنب بلدي، إن المواد الأولية لصناعة المنظفات تدخل بشكل دوري من تركيا، وجميع المواد اللازمة لصناعة المنظفات متوفرة، على حد تعبيره.

وأضاف العمر أن الحكومة تعمل على ضبط جودة هذه المواد من خلال منع استيراد المواد الأولية الرديئة، والاستعاضة عنها بإدخال مواد أولية بنوعية مناسبة، للحصول على المنتج بجودة عالية.

ويؤدي استخدام هذه المواد المخلوطة بالملح إلى "عدم تطابق منتجاتنا مع المواصفات القياسية المقررة من الجهات المختصة"، إذ يعتبر وجود الملح نوعاً من أنواع الغش، بحسب المنتج أنور من جانبه، قال كرم كرم، العامل في مجال صناعة المنظفات، إن 80% من المواد الأولية المستوردة ذات تركيز غير سليم، لافتاً إلى أنه يستورد المواد الأولية على ألا تتجاوز نسبة الملح فيها 5%، لكن بعد إدخالها من المعبر وتحليلها يتبين أن نسبة الملح فيها 40%.



بسبب ضعف الرقابة الحكومية، قد تباع المواد الأولية منخفضة الجودة بسعر عالية الجودة، والمسؤولية النهائية تتحملها المؤسسات الحكومية.

يحيى السيد عمر
باحث في الاقتصاد السياسي

وبحسب كرم، توجد في الأسواق منتجات أولية مصرية، لكن أسعارها مرتفعة جدًا، ويصل سعر الطن الواحد منها إلى 900 دولار أمريكي، بينما سعر الطن التركي 300 دولار، أما المنتجات الصينية فلا يمكن استيرادها، لأن هذه المواد لا تتحمل النقل البحري لمدة طويلة من الزمن، وتتعرض للتلف مع مرور الوقت.

وأضاف كرم، "كنا سابقاً نحضر هذه المواد من المعامل السورية" مثل معمل "السيلفاميك" التابع لشركة "مدار" للمنظفات ومعمل "ناسا" في دمشق، وهما ينتجان المواد الأولية لصناعة المنظفات بجودة عالية.

يشعر بائع المنظفات أنور بالحيرة بعد أن اكتشف أن المادة التي استوردها لصناعته في إنتاج المنظفات غير مطابقة للمواصفات المتفق عليها مع التاجر التركي، مع عدم قدرته على التصرف بها، فلا يمكن إعادتها للتاجر ولا يمكنه استخدامها في صناعته.

قال أنور الحسين، الذي يعمل في مجال صناعة المنظفات منذ 30 عامًا، إن معظم منتجي المنظفات يتعرضون للغش بشكل متكرر من المعامل التركية التي تورد لهم مواد أولية نصف مصنعة بنسبة شوائب عالية جدًا، خلاف المتفق عليه، وبعد وصول الطلبية وتسلمها، لا يمكن إعادتها للمنتج التركي، إذ لا توجد جهة تحمي التجار وتدافع عن حقوقهم في هذا السياق.

ويعاني منتجو مواد المنظفات في إدلب من نقص حاد في المواد الأولية التي تعتمد عليها الصناعة، وصعوبة في تأمين بدائل، ومحاولات إدخال بعض المواد عبر طرق التهريب، ما يؤدي إلى تعرضهم لغش واستغلال في الأسعار.

مواد مغشوشة

تعتبر مساحيق الغسل من أهم منتجات مصانع المنظفات لكثرة الطلب عليها في الأسواق المحلية، مقارنة بالأصناف الأخرى، وتعتمد صناعة تلك المساحيق بالدرجة الأولى على المادة المبيضة والحبيبات الفعالة المستوردة التي يتم خلطها بكميات كبيرة بالملح.

أوضح أنور الحسين لعنب بلدي أن مادتي حمض السيلفاميك والتريبولي تمثلان 95% من المواد الأولية التي تعتمد عليها مصانع المنظفات، وتستوردها من المعامل الموجودة في تركيا.

أضاف أنور أن التجار يحاولون التواصل مع المعامل التركية لطلب هذه المواد دون وجود الملح فيها، لكن المعامل توردتها بخلاف المواصفات المتفق عليها.

الذهب 21 ▲ 991.000 الذهب 18 ▲ 850.000 المازوت = 15000 البنزين = 19000 الغاز = 270.000 (لجرة) السكر (كغ) = 15000 الأرز (كغ) = 35000

دولار أمريكي ▲ مبيع 14850 شراء 14700 يورو ▼ مبيع 16116 شراء 15948 ليرة تركية ▼ مبيع 460 شراء 454

نزوح وهجرة وضغط اقتصادي

الحرب تحرق مراحل من حياة جيل التسعينيات السوري



حرق جيل التسعينيات في سوريا الكثير من مخططاته وتطلعاته لأسباب أمنية واقتصادية (الذكاء الاصطناعي / عنب بلدي)

عنب بلدي - جنى العيسى

غادر منزله في سوريا بعمر 17 سنة، وعاش بعدها تجربة النزوح الداخلي ضمن عدة بلدات في ريف دمشق، على مدار سنوات.

يصف أحمد العيسى لعنب بلدي كيف مرت عليه سنوات شبابه الأولى، وبينها ست سنوات في تركيا التي انتقل إليها، وهو الآن ابن 28 عامًا.

لم يستطع تحقيق أي حلم من أحلام شبابه، في ظل الحرب بسوريا وظروف اللجوء في تركيا، وفق ما قاله الشاب. حال أحمد كحال معظم الشباب من جيل التسعينيات الذين تصادفت فترة سنوات شبابه الأولى مع اندلاع الثورة السورية، فمنهم من كان في سنته الجامعية الأولى ولم يستطع إكمالها، ومنهم من اضطر لترك حياته الشخصية، وهناك من حاول المساهمة في التغيير بالانضمام إلى فصائل محلية، فتغير مسار حياته كليًا، أو انتهى ضحية للحرب.

من جيل التسعينيات؟

جيل التسعينيات مصطلح يشير إلى الأشخاص الذين ولدوا في فترة التسعينيات من القرن الـ20 من عام 1990 وحتى عام 1999. عندما بدأت الثورة السورية في عام 2011 كانت أعمارهم تتراوح بين 12 عامًا و21 عامًا. وفي عام 2024 تتراوح أعمار هذا الجيل بين 25 عامًا و34 عامًا.

أبناء التسعينيات متأثرون

تأثر جيل التسعينيات بالحرب التي امتدت لأكثر من 13 عامًا في سوريا، وتركت آثارها على مختلف المستويات الاقتصادية أو الاجتماعية أو التعليمية أو حتى الثقافية.

ظروف الحرب وما خلفته من آثار، دفعت بعضهم للهجرة خارج سوريا، وبينهم من لا يعد وضعهم على مختلف الصعد أفضل بكثير من أولئك الذين

لم يحظوا بفرصة الهجرة، في ظل ما تعانيه الفئتان من فقد في تحقيق طموحهم على الصعيد المهني أو التعليمي، فضلًا عن غياب الاستقرار الأسري لدى العديد منهم.

مصير جيل التسعينيات من السوريين اليوم، يعتمد بشكل كبير على الظروف الفردية والجغرافية، بشكل عام، إذ تركت الحرب آثارًا عميقة على حياة هذا الجيل، وشكلت طريقة تفكيرهم وتطلعاتهم للمستقبل.

نتيجة الحرب، توزع أبناء هذا الجيل في بقاع الأرض، فمنهم من بقي داخل سوريا في ظل ظروف صعبة لا تغطي جزءًا بسيطًا من احتياجاتهم، فيما يعيش الكثير منهم في مخيمات الشمال السوري، فضلًا عن أولئك الذين وجدوا أن اللجوء خارج البلاد قد يساعدهم في بناء مستقبل أفضل.

آثار الحرب امتدت لتشمل الصحة النفسية أيضًا لدى هذا الجيل كما معظم السوريين، إذ يعاني الكثيرون منهم من صدمات نفسية تحتاج إلى دعم ومعالجة. كما لم تسلم الحياة الاجتماعية والعاطفية أيضًا من حصد الآثار المتمثلة بتفكك الأسر والمجتمعات بسبب النزوح والتهجير، فضلًا عن أن الكثير من الشباب يواجهون صعوبة في بناء علاقات عاطفية مستقرة بسبب الظروف الاقتصادية والاجتماعية، بعضهم قد يؤجل الزواج، بينما يسعى آخرون لتشكيل علاقات في ظل الظروف الصعبة.

ونتيجة لتفكك المجتمعات والهجرة يشعر العديد من الشباب بالوحدة والعزلة، ما يؤثر سلبيًا على صحتهم النفسية ويزيد من ضغوط الحياة.

28 عامًا من عدم الاستقرار

أحمد العيسى (تولد شباط 1996)، يرى أن جيل التسعينيات تأثر بالحرب أكثر من أي جيل آخر، لأسباب كثيرة لا يمكنه شرحها، بحسب تعبيره، أحد هذه الأسباب أن الفترة التي يجب على الشباب التأسيس لحياتهم وعملهم، كانت فترة نزوح في الداخل وسفر إلى الخارج، فلم يحظ هذا الجيل بالاستقرار للعمل من أجل مستقبله.

أحمد، بحسب ما قاله لعنب بلدي، حاول الاستقرار عبر العديد من الأعمال في تركيا، جميعها كان يعمل بها لأول مرة، بحكم صغر سنه وعدم تمكنه من إتقان مهنة معينة، بعد أن غادر سوريا قبل شهر من امتحانات الشهادة الثانوية الحرة التي كان ينوي أن يلتحق بها، بعد أن درس في منزله طوال العام، في تركيا، لم تكن الظروف المعيشية والاقتصادية مواتية لإكمال دراسته، ما أجبره على العمل لمدة تتجاوز أحيانًا 12 ساعة في اليوم الواحد، وعلى مدار ستة أيام في الأسبوع.

ست سنوات عاشها الشاب في تركيا لم يستطع من خلالها الحصول على التعليم أو جمع أموال كافية لتأسيس عمل خاص به، أو حتى التعرف إلى فتاة بهدف الزواج بها وتأسيس عائلته. الظروف المعيشية والوضع الاقتصادي، فضلًا عن الجوانب القانونية، دفعت أحمد إلى التفكير بالهجرة نحو دول الاتحاد الأوروبي، بحثًا عن استقرار مجهول يسمع به من خلال رفاقه ممن سبقوه إلى هناك.

وفي طريقه نحو رحلة الهجرة من تركيا إلى ألمانيا عبر أكثر من سبع دول، قال أحمد، "رأيت التعب والجوع والسجن والضرب والبرد والألم والعنصرية وحيوانات لم أرها إلا في التلفاز"، بحكم عبوره البلاد عبر الغابات وطرقا مخصصة للمرور تهربيًا.

منذ وصوله إلى ألمانيا في عام 2021، يحاول أحمد التخطيط لمستقبله من جديد، ثلاث سنوات مرت يحاول فيها تعلم اللغة وتعلم مهنة يمكن أن تؤسس لعمل خاص به، دون أن يجد الوقت بعد للتفكير بحياته العاطفية أو الاجتماعية، بحسب قوله.

بيدي أحمد، بحسب قوله، أسفه على أنه وصل لعمر 28 عامًا ولم يتسنى له بعد التعرف إلى فتاة مناسبة لتكون زوجة له، عازيًا ذلك في نفس الوقت لعدم شعوره بالاستقرار الكامل لاتخاذ هذه الخطوة بشكل جدي من جهة، وانشغاله بتأمين لقمة عيشه والالتزام بمسؤولياته تجاه عائلته التي لا تزال موجودة بريف دمشق حتى الآن.

"حرق مراحل"

تري ديمة (تولد 1994) التي تقيم في مدينة حمص وسط سوريا، أن جيل التسعينيات تأثر سلبيًا بشكل كبير بالحرب، وأن لكل شخص تجربته الخاصة به التي أثرت في جميع جوانب الحياة، بحسب ما قالت لعنب بلدي.

"أثرت الحرب فينا كثيرًا، جعلتنا نحرق مراحل عمرنا"، بحسب وصف ديمة التي كان يجب أن تكمل دراستها في الجامعة بعد الثانوية مباشرة، إلا أن الحرب أخرجت هذه الخطوة، وكان الزواج عاملًا جديدًا له متطلباته.

لم يتسنى لديمة متابعة دراستها الجامعية في كلية التربية - معلم صف، إلا بعد أن أصبح لديها طفلتان، وبسبب وضعها الاجتماعي عاشت الشابة حياتها الجامعية على أنها هم تريد التخرج والخلاص منه، بدلًا من التعامل معه كحلم تريد تحقيقه.

يشعر جيل التسعينيات بأنهم "أكبر من عمرهم"، وفق ما ترى ديمة، لعدة أسباب، منها المسؤولية التي يحملونها تجاه أنفسهم وعائلاتهم من جهة، وغياب الاستقرار والأمان في مختلف النواحي من جهة أخرى.

عدنان الإمام من مواليد 1993، اضطر هو الآخر لترك دراسته في معهد إدارة الأعمال بالسنة الأولى بسبب التحاقه بالثورة، وعدم تمكنه من زيارة مدينة حلب حيث كان موقع إقامته ودراسته.

وأكد عدنان الذي يقيم الآن في مدينة الدانا بريف إدلب، تأثر جيل التسعينيات بالحرب كثيرًا خاصة فيما يتعلق بطموحهم الدراسي والعمل من جهة، وخسارتهم لممتلكاتهم العقارية بسبب حالة النزوح والتهجير، ما اضطرهم للبدء من الصفر في مناطق جغرافية لم يسبق أن زاروها بالأساس.

لم يستطع عدد من أصدقاء عدنان الإمام إكمال دراستهم بسبب الحرب، فيما لا يزال قسم منهم حتى الآن يعملون أعمالًا مؤقتة دون أن يستطيعوا الحصول على مهنة متخصصة.

وفيات وهجرة

لا تتوفر الإحصائيات أو الدراسات الأكاديمية التي تشير إلى مدى تأثر جيل التسعينيات بالحرب من نواح مختلفة، إلا أن الدراسات حول انعكاس الحرب على السكان تؤكد الأثر السلبي على جميع السكان بمختلف أعمارهم من ناحية التعليم والصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية والوضع الاقتصادي وغيرها. بحسب دراسة صادرة عن موقع "الكتبة الوطنية للطب" الأمريكية عام 2020، حول تأثير الصراع في سوريا على رفاهية السكان، يعاني السكان في سوريا من اندثار حاد في مستوى الرفاهية خلال الصراع لا مثيل له في العالم، حتى عند مقارنته بالدول التي تعاني من الحرب والاحتجاجات والكوارث على نحو مماثل.

ووثق تقرير صادر عن حكومة النظام السوري، بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان، عام 2020، انخفاض نسبة الشباب (في الفئة العمرية من 15 حتى 49 عامًا) نتيجة الوفيات والهجرة الخارجية. وحول نسبة الغزبية ما بين الشباب (ذكور وإناث) فقد ارتفعت نتيجة الحرب وتفاوتت بين المحافظات، فقد كانت أعلى نسبة للغزبية في محافظات طرطوس ودرعا وحماة وحلب بحوالي 46%، وأقلها في محافظة السويداء 40.4% في عام 2018، بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة والزواج وأجور المساكين وصعوبة تأمين فرصة عمل.

كما حصل انخفاض مؤقت في كل من معدلي الخصوبة الكلية والزواجية، نتيجة التأخر أو تأجيل الزواج أو الحمل إلى فترة لاحقة بسبب عدم الاستقرار للسكان والنزوح نتيجة الهجرة بين الشباب، حيث تراجع معدل الخصوبة الكلية ليصل إلى حوالي ثلاثة مواليد والزواجية إلى حوالي خمسة مواليد في عام 2020، وهو ما سيؤثر بدوره على معدلات النمو وحجم السكان.

كما تجاوز معدل بطالة الشباب في سن 24-15 نسبة 60% في المتوسط من قوة العمل في هذه الفئة العمرية خلال الفترة من 2011 حتى 2019، وهي بذلك تبلغ ثلاثة أمثال ما كانت عليه خلال الفترة من 2002 وحتى 2010.

من أدركنا إلى دور تموند.. سوري يروي تفاصيل "رحلة الموت"

عنب بلدي - حسن إبراهيم

منهك الجسد، رث الثياب، أشعث الشعر، منحني الكتفين، جالساً على مقعد في محطة قطارات "دورتموند" شمالي ألمانيا، بجانبه كيس بلاستيكي فيه خبز وماء، وصل الشاب السوري "محمد" إلى بر "الأمان الألماني"، بعد رحلة "موت" استمرت 28 يوماً، بطريق "غير نظامي" بدأ من تركيا مروراً بغابات أوروبا. خوف الموت والبرد والخطف والسرقة، شعور لازم الشاب منذ بدأت رحلته مع قطع "التيل الصدودي" بين أدركنا التركية وبلغاريا حتى وصوله إلى محطة "دورتموند"، حين استقبله أحد معارفه وانتقل به إلى مركز لاستقبال اللاجئين. وعود "المهزّب" للشباب صاحب الـ19 عاماً بأن "الطريق ذهب وأمان، والوصول إلى ألمانيا يكون عبر شاحنة خلال ثلاثة أيام" لم تكن صادقة، وكانت لحظات الموت والرعب لا تفارقه، كما أن طول الطريق والوقت أرق عائلته النازحة إلى ريف حلب.

بعد وصوله إلى ألمانيا، وتلقي المساعدة من بعض الأشخاص عبر حجز بطاقات مواصلات له للانتقال إلى دورتموند، لا يزال الشاب يشعر بألم في رجليه، من أثر التكسب داخل السيارات التي أقلت المجموعة خلال تنقلها.

استقر الشاب لمدة يومين عند أحد أقربائه، واستطاع التواصل مع أهله وطمأنتهم، لأن رقمه الدولي لم يكن يعمل في كثير من الأوقات خلال رحلة "التهرب"، كما توجه إلى مركز استقبال اللاجئين، ليبدأ "حياة جديدة من نقطة الصفر".

لا أوراق ولا أمان

تفكير "محمد" بالهجرة إلى ألمانيا وطلب اللجوء فيها، جاء بعد أربع سنوات قضاها في تركيا، فشل خلالها في الحصول على أوراق ثبوتية بتقيبه بشكل قانوني على أراضيها، إذ لم يستطع استخراج بطاقة "حماية مؤقتة" (كملك)، كما حاول ثلاث مرات التقديم للحصول على تصريح عمل، لكن طلباته قوبلت بالرفض، دون معرفة الأسباب. عاش الشاب في حالة قلق دائمة، فكان حريصاً على عدم الخروج أو التجول إلا ضمن الأحياء القريبة من مكان سكنه في مدينة اسطنبول، خشية توقيفه من عناصر الشرطة أو طلب أوراق ثبوتية منه، أو خشية تعرضه لأي حادث عنصري، بعد تكرار وقوع حوادث اعتداء على سوريين بدوافع عنصرية.

وأضاف "محمد" أن تدني الوضع الاقتصادي وقلة الراتب الذي لم يتجاوز 28 ألف ليرة تركية (815 دولاراً أمريكياً)، مقابل عمل 12 ساعة في مصبغة للملابس، وارتفاع تكاليف المعيشة، وعدم قدرته على تحويل مبلغ لإعالة عائلته، كلها أسباب دفعته للتفكير في الهجرة رغم المخاطر.

وذكر أنه في حالات المرض، لم يستطع زيارة المستشفى لأنه لا يملك أوراقاً ثبوتية، ويلجأ إلى شراء أدوية من الصيدليات تساعده في تسكين وتخفيف الألم.

لفت الشاب إلى أنه اختار ألمانيا لأنها قبلة اللاجئين الباحثين عن حياة آمنة ومستقرة، إضافة إلى ما توفره من بيئة حاضنة للسوريين، ودعمها لهم

قصة الشاب الواصل إلى ألمانيا منتصف تشرين الأول الماضي واحدة من قصص لسوريين جازفوا ولا يزالون يجازفون بحياتهم للوصول إلى ألمانيا، بعيداً عن شمال غربي سوريا الذي لا تهدأ نيران التصعيد فيه، وعن تركيا حيث ضاقت بهم سبل استخراج الأوراق الثبوتية، وطالهم التضييق وخطاب الكراهية.

طريق الموت.. مخاوف وألم

كانت نقطة الانطلاق من أدركنا التركية الحدودية مع بلغاريا، حيث قطع "المهزّب" السلك الحدودي، ليحبر "محمد" برفقة 13 شخصاً (بينهم ثلاثة أطفال 12 و13 و17 عاماً)، ويواصلوا طريقهم في غابات بلغاريا لمدة ثلاثة أيام، كانت الأصعب خلال الرحلة، وفق الشاب.

"سمعنا أصوات وحوش لم أسمع بها في حياتي، كان شبح الموت يطاردنا في كل لحظة، وكانت التساؤلات تدور بيننا، هل نموت هنا؟ كيف يموت الناس في الغابات؟ من البرد؟ أم من الوحوش؟ أم من الجوع والعطش؟"، قال الشاب لعنب بلدي.

بعد الأيام الثلاثة، كانت تنتظرهم سيارة نقلتهم إلى صوفيا عاصمة بلغاريا، ثم سيارة أخرى نقلتهم إلى رومانيا، والقاسم المشترك بين السيارتين أنهما تتسعان لأربعة أشخاص، بينما حملتا 13 شخصاً تكدسوا فوق بعضهم.

قال الشاب الذي طلب عدم ذكر اسمه الحقيقي، إنهم اضطروا في رومانيا لعبور نهر عبر قارب مطاطي (بلم) مدة 20 دقيقة، ثم مشوا إلى قرب حدود دولة المجر، والتحق بهم ثمانية أشخاص، ليصبح العدد 22 شخصاً. وخلال محاولة الدخول عبر شاحنة إلى المجر، أُلقت الشرطة الرومانية القبض عليهم، ونقلتهم إلى مركز للاجئين، لكن الشاب هرب من المركز (الكامب) وحاول الدخول إلى المجر مرة ثانية مع تسعة أشخاص.

بالتنسيق مع "المهزّب" وعبر رقم دولي يمتلكه الشاب، وصلت سيارة وأدخلتهم إلى المجر ثم النمسا، ثم سيارة أخرى إلى ألمانيا، بتكلفة دفعها "محمد" وصلت إلى 12500 يورو (نحو 465 ألف ليرة تركية)، معظمها ديون راكمها على عائلته.



مهاجرون في مركز استقبال أولي في مدينة أرنهولتشت الألمانية (DPA/Patrick Pleul)

العائلات لديها ديون، بينما 75% من الأسر لا يمكنها توفير أي مبالغ خلال الشهر.

يسكن شمال غربي سوريا 5.1 مليون شخص، منهم 4.2 مليون بحاجة إلى مساعدة، و3.6 مليون منهم يعانون انعدام الأمن الغذائي، و3.5 مليون منهم نازحون داخلياً، و مليونان يعيشون في المخيمات، وفق الأمم المتحدة، في حين تتحدث إحصائيات محلية عن 5.5 إلى 6 ملايين شخص.

إلى جانب الأوضاع الاقتصادية المتردية، تشهد مناطق الشمال السوري وخاصة القريبة من خطوط التماس الفاصلة بين مناطق سيطرة قوات النظام السوري و"قوات سوريا الديمقراطية" (قسد) حالة صيف شبه يومي بوتيرة غير ثابتة، واستجابات فرق "الدفاع المدني السوري"، منذ بداية العام الحالي حتى 13 من تشرين الأول الماضي، لأكثر من 728 هجوماً من قبل قوات النظام وروسيا وحلفائهما على مناطق شمال غربي سوريا.

وتسببت هذه الهجمات بمقتل 67 مدنياً، بينهم 18 طفلاً وثمانين نساء، وإصابة 277 مدنياً بينهم 114 طفلاً و34 امرأة.

الشمال السوري خارج الحسابات

رفض "محمد" فكرة العودة إلى الشمال السوري لأن المنطقة منهكة حسب قوله، لافتاً إلى أن عائلته تقطن في منزل بريف حلب الشمالي، منذ مطلع 2020، بعد نزوحها من ريف إدلب الشرقي، عقب سيطرة قوات النظام على المنطقة، ومنذ ذلك الحين، فقدوا مصدر الدخل وهو ما تنتجهم الزراعية من محاصيل موسمية.

وذكر أن أشقاءه الثلاثة يعملون بأجور يومية لا تتجاوز الـ120 ليرة تركية بالزراعة أو بالإنشاءات وهي غير ثابتة، وبالكاد يسدون احتياجات العائلة، من مواد غذائية ولباس وتدفئة وطبابة، مضيفاً أن فرص الحصول على عمل مستقر معدومة.

ويعيش قاطنو الشمال السوري أوضاعاً اقتصادية ومعيشية متردية، فـ30% منهم يعتمدون على العمل اليومي (غير المنتظم) كمصدر دخل أساسي وثانوي، وفق دراسة أجرتها "وحدة تنسيق الدعم".

وفق الدراسة، فإن 20% من السوريين في تلك المناطق يدفعون إيجارات سكن تفوق ثلث متوسط الرواتب، و61% من

بدءاً من السكن إلى اللغة إلى التدريس والتدريب المهني، وضمان حقوقهم. ويقدر عدد اللاجئين السوريين في ألمانيا بنحو 972 ألف لاجئ حتى نهاية عام 2023، وفقاً للمكتب الإحصائي الاتحادي في ألمانيا، بينما يبلغ عدد سكان ألمانيا نحو 82 مليون نسمة، ويعيش فيها حوالي 13.9 مليون أجنبي، وفق إحصائية حتى كانون الأول 2023.

وتعد ألمانيا من الدول التي رحبت باللاجئين السوريين على أراضيها، ومنحتهم حق العمل والوصول إلى الفرص التعليمية والمهنية، وقدمت لهم دورات اندماج ومشورات قانونية ومساعدات عدة.

وتتعدد جهات السوريين للبحث عن حياة أفضل، رغم المخاطر في طرق البر والبحر، وكان تحقيق لعنب بلدي و"سيريا إنديكتور"، وثق الظروف غير الإنسانية للاحتجاز التعسفي بمراكز احتجاز المهاجرين في ليبيا، وتعذيب المحتجزين جسدياً ونفسياً بشتى الوسائل، من دون إحالتهم إلى القضاء، إضافة إلى ابتزازهم قبل وفي أثناء الاحتجاز، وصولاً إلى مسامحة ذويهم لإطلاق سراحهم مقابل المال.



السعال الجاف

عرض مزعج.. لكنه لا يشير إلى حالة صحية خطيرة

د. أكرم خولاني

للأطفال قبل عمر السنة لأنه قد يسبب حالة خطيرة تسمى التسمم السجقي (Botulism)، وهو أحد أشكال التسمم الغذائي النادرة. الغرغرة بالماء والملح: رغم عدم ثبوت فعاليتها علمياً فإن الغرغرة بالماء والملح تفيد في تقليل السعال الجاف الناجم عن التهاب الحلق، ويتم ذلك بإضافة ملعقة صغيرة من الملح إلى كوب كبير من المياه ثم يُستخدم الخليط للغرغرة عدة مرات، ويجب الاستمرار في الغرغرة 15 ثانية في كل مرة. أقراص الاستحلاب: تعمل أقراص الاستحلاب على تسكين السعال الجاف لا سيما الناجم عن نزلات البرد والمصحوب بالتهاب الحلق. مثبطات السعال: يمكن أن يسهم استعمال الأدوية المثبطة للسعال، مثل دواء الديكستروميثروفان، في تهدئة السعال، ولكن لا ينصح باستخدام هذه الأدوية في علاج السعال الجاف عند الأطفال أقل من 4 سنوات.

أجهزة ترطيب الجو: يسهم ترطيب الجو بتهدئة السعال الجاف في الليل. جلسات الإرخاء: يساعد استنشاق المريض بخاراً ساخناً على التقليل من حدة السعال.

كذلك هناك بعض النصائح الأخرى التي يمكن اتباعها لتخفيف السعال الجاف، ومنها:

- إسناد الظهر بوسادات وإبقاؤه مرفوعاً مع الرأس ما يقارب 20-15 سم في أثناء النوم، للتخفيف من أعراض التنقيط الأنفي الخلفي أو أعراض الارتجاع المعدي المريئي.
- تجنب التدخين والبقاء في أماكن المدخنين، حيث يؤدي استنشاق دخان السجائر إلى تهيج الرئتين وزيادة السعال.
- البقاء في غرفة ذات درجة حرارة معتدلة.
- الراحة التامة والابتعاد عن ممارسة الأنشطة البدنية المجهدة حتى زوال السعال.

العدوى الفيروسية: يسهم شرب السوائل الدافئة وتناول الأدوية العرضية في التعافي على نحو أسرع وتهدئة السعال.

- الحساسية الموسمية: تفيد مضادات الهيستامين كاللوراتادين والسيتريزين والروبافين في التقليل من الأعراض وتخفيف السعال الجاف بسبب الحساسية.
- الربو: يوصى بالالتزام بأدوية الربو الموصوفة، مثل موسعات الشعب الهوائية طويلة المفعول والكورتيكوستيرويدات المستنشقة.
- ارتداد الحمض: يسهم تعديل نمط الحياة وتناول مثبطات مضخة البروتون، مثل الأوميبرازول في التخفيف من الأعراض والسعال.
- وإذا كان السعال الجاف عرضاً جانبياً لدواء معين ينصح باستخدام دواء بديل تحت إشراف الطبيب.

لكن إضافة لمعالجة السبب يمكن استخدام بعض الأدوية والطرق الطبيعية لتخفيف السعال الجاف، مثل:

- السوائل الدافئة: يساعد شرب السوائل الدافئة، مثل الشاي أو مغلي النعناع أو الخبيزة أو الختمية أو الزعتر، في تهدئة السعال الجاف.
- العسل: تناول ثلاث ملاعق صغيرة في اليوم يخفف من السعال الجاف، ويمكن استخدام العسل بإذابته في كوب من الشاي الدافئ أو في كوب من الماء الدافئ مع الليمون، وتجدر الإشارة إلى أنه يجب عدم إعطاء العسل للأطفال.

حدوث سعال جاف وكذلك ضيق في الصدر، كما يمكن أن يؤدي الهواء البارد جداً والهواء الجاف أيضاً إلى السعال الجاف.

أسباب غير شائعة

وتشمل أسباب السعال الجاف الأقل شيوعاً ما يلي:

- بعض الأدوية:** مثل مثبطات الإنزيم المحول للأنجيوتنسين (مثل دواء الكابتوبريل والإنالابريل).
- السعال الديكي:** هو مرض جرثومي معدٍ يسبب نوبات سعال شديدة ومزعجة.
- انخماص الرئة:** هو حدوث انكماش مفاجئ للرئة نتيجة التعرض لإصابة أو أمراض الرئة أو حتى التغييرات الشديدة في ضغط الهواء، وأعراضه:

- سعال جاف.

- ضيق في التنفس.

- ألم مفاجئ في الصدر.

سرطان الرئة: يمكن أن يسبب سرطان الرئة في بعض الحالات الإصابة سعالاً جافاً طويل الأمد يتفاقم بمرور الوقت، وقد يترافق السعال مع البلغم الدموي، إضافة إلى ألم في الصدر يزداد سوءاً مع التنفس العميق والسعال.

فشل القلب: يحدث قصور القلب عندما يتعذر على القلب ضخ ما يكفي من الدم لتلبية احتياجات الجسم، ويمكن أن يتطور بعد نوبة قلبية أو أي شكل آخر من أمراض القلب، وتشمل أعراض قصور القلب ما يلي:

- السعال الجاف المستمر، وقد يكون مصحوباً ببلغم أبيض رغوي أو وردي.
- ضيق في التنفس.
- تورم في الساقين والكاحلين.
- خفقان القلب.
- التعب الشديد.

متى تتطلب الحالة مراجعة الطبيب؟

قد يستمر السعال الجاف مدة أسبوع أو أسبوعين، وعادة ما تتحسن الأعراض بعد ذلك، ولكن إذا استمر السعال أكثر من 8 أسابيع لدى البالغين و4 أسابيع عند الأطفال فيعد مزمناً يستدعي مراجعة الطبيب، أو في الحالات الآتية:

- إذا كان المصاب بالسعال الجاف عمره أقل من 5 سنوات.
- إذا كان السعال يحتوي على دم أو مخاط كريه الرائحة.
- إذا ترافق السعال مع ألم بالصدر أو ضيق نفس أو صوت وزيز أو صعوبة في البلع.
- إذا ترافق بجمي شديدة تصل إلى 38 درجة مئوية أو أعلى.
- إذا ازدادت وتيرة السعال الجاف بشكل خاص في الليل.
- في حال حصول فقدان كبير للوزن مع ألم في العضلات.
- إذا كان المصاب بالسعال الجاف لديه ارتفاع في ضغط الدم أو أنه يعاني أمراض القلب أو الربو أو مشكلات في المعدة.
- إذا كانت المرأة التي تعاني السعال حاملاً أو كانت في فترة الرضاعة الطبيعية.

كيف يشخص سبب السعال الجاف

بعد أخذ القصة المرضية وإجراء الفحص السريري قد يطلب الطبيب إجراء بعض الاختبارات التي تساعد في التشخيص، مثل:

اختبارات التصوير: مثل الأشعة السينية أو الأشعة المقطعية على الصدر.

اختبارات الدم: يتم إجراء تحاليل دموية لنفي وجود إصابة جرثومية.

قياس وظائف الرئة (قياس التنفس): يفيد هذا الاختبار في فحص وظائف الرئة، ويساعد في تشخيص بعض الحالات، مثل الربو.

التنظير الداخلي: يساعد إجراء تنظير الجهاز الهضمي العلوي على التحقق من وجود مشكلات في المريء أو المعدة، كما يفيد تنظير الحنجرة وتنظير القصبات في فحص الحنجرة والمرات التنفسية الأخرى.

كيف يمكن علاج السعال الجاف؟

يعتمد علاج السعال الجاف على معالجة السبب الكامن وراء الإصابة بالسعال، فمثلاً:

تزداد شكايات الناس في مثل هذه الفترة من السنة من الأعراض التنفسية، ولعل أحد أكثر هذه الأعراض إزعاجاً للمريض هو السعال، وخاصة عندما يكون جافاً ومستمرًا.

والسعال هو رد فعل من الجسم لتخليص وتنظيف الطرق التنفسية من المهيجات، من خلال ضغط عضلات الصدر والبلغم على الرئتين لإخراج الهواء مع المهيج أو البلغم، ويختلف السعال من شخص إلى آخر حسب مقاومة الجسم وجهاز المناعة، إذ يسعل بعض الناس لأسباب بسيطة، وقد لا يسعل بعضهم الآخر إلا في حالات العدوى والمرض.

ما المقصود بالسعال الجاف

السعال الجاف (Dry Cough) هو سعال لا يصاحبه خروج بلغم أو مخاط من المجاري التنفسية، ولذلك يسمى "السعال غير المنتج"، وغالباً ما يحدث بسبب تهيج الحلق، وينقسم إلى ثلاثة أنواع، هي:

- السعال الجاف العادي:** يقترن هذا النوع من السعال بوجود عدوى فيروسية في الأنف أو الحلق، ويشعر المريض عادة في هذه الحالة أن هناك شيئاً ما عالقاً في حلقه يدفعه للسعال.

- السعال النباحي:** يقترن هذا النوع بالتهاب أو تورم الحنجرة، وفي هذه الحالة، يشعر المريض عند السعال بألم في الحلق وصعوبة في التنفس.

- السعال الديكي:** هو نوع خاص من السعال يقترن بوجود نوع معين من الجراثيم تسمى "البورديتيلا الشاهوقية"، وفي هذه الحالة يسعل المريض بشكل متواصل ويكون ذلك متتابعاً بشهيق.

نادراً ما يشير السعال الجاف العرضي إلى وجود مشكلة صحية خطيرة، ولكن قد يؤدي السعال الجاف المستمر إلى آثار جانبية مزعجة، مثل الصداع، والإرهاق العام، وآلام الصدر، وفقدان التحكم بالثلاثة، والإقياء، والجمرة.

ما أسباب السعال الجاف

قد يحدث السعال الجاف دون سبب واضح في بعض الحالات، ولكن أشيع أسبابه ما يلي:

• **الربو**

هو التهاب وتضيق في القصبات الهوائية، غالباً ما يسبب سعالاً جافاً وضيق التنفس والوزيز، لكنه قد يسبب سعالاً منتجاً في بعض الحالات، وتشمل المسببات الشائعة لنوبة الربو ما يلي:

- مسببات الحساسية في الهواء، مثل عث الغبار وحبوب الطلع.
- ممارسة الرياضة.
- أطعمة معينة.
- فيروسات البرد.

• **داء الارتجاع المعدي المريئي (GERD)**

يعني ارتجاع حمض المعدة إلى المريء، ويحدث عندما تكون هناك مشكلة في العضلة العاصرة للمريء الموجودة في الجزء السفلي منه والتي تتحكم في تدفق الطعام والسوائل إلى المعدة، ويمكن أن يؤدي الارتجاع إلى:

- حرقة من المعدة.

- طعم حامض في الفم.

- سعال جاف.

التقطير الأنفي الخلفي: يتسبب نزول إفرازات سائلة أو مخاط من الجزء الخلفي من الأنف إلى الحلق في تهيج الحلق والإصابة بالسعال الجاف.

• **العدوى الفيروسية**

قد تؤدي العدوى الفيروسية إلى تهيج الطرق التنفسية مسببة سعالاً جافاً بعد انتهاء العدوى ربما يستمر فترة طويلة تصل إلى شهرين.

• **مرض "كوفيد-19"**

يعد السعال الجاف من أعراض "كورونا" المبكرة، إذ إن معظم الأشخاص يصابون بالسعال الجاف بسبب "كورونا"، وقد يستمر مدة تصل إلى 19 يوماً.

• **الحساسية**

يؤدي التعرض إلى مثيرات الحساسية مثل المهيجات البيئية (دخان، تراب، حب الطلع، وغيرها) إلى



كتاب

"يتيم فمن لي" .. الواقع يلهم خيال نورة أردوغان

يتكرر عنوان الرواية "يتيم فمن لي" للكاتبة نورة أردوغان كإلزام في معظم صفحات الرواية، عند كل موقف يواجهه بطل الرواية علي، وينكره بيئته.

تتحدث الرواية في صفحاتها (200 صفحة) عن الطفل علي الذي توفي أبوه في أثناء حمل أمه به، وزواج أمه أميرة بعدها برجل اشترط عليها التخلي عن ابنها.

يعارك علي ظروف الحياة وحده منذ سنواته الأولى، وبعد وفاة خاله الذي كفله إثر تخلي أمه عنه، تذهب به جارة خاله إلى بيت جده ليعيش الفصل الجيد من حياته، قبل أن يتوفى جده أيضاً في أثناء رحلة الحج.

وتتجلى الفكرة "السوداوية" لزوج الأم في اللحظة التي اضطر فيها الأخير لأخذ ابن زوجته بعد أن تقطعت به كل السبل، إذ مارس زوج الأم (أبو مصطفى) مختلف أنواع الظلم والاضطهاد بحق علي.

الكاتبة نورة أردوغان، صوّرت أميرة على أنها الأم غير المبالية في البداية، لكنها أوضحت من خلال الرواية الظروف التي دفعت الأم للتخلي عن ابنها الوحيد حينها، لكن هذه الظروف "حمالة أوجه"، وتركت القارئ محتاراً ما بين التعاطف مع أميرة، أو الوقوف ضد تصرفاتها.

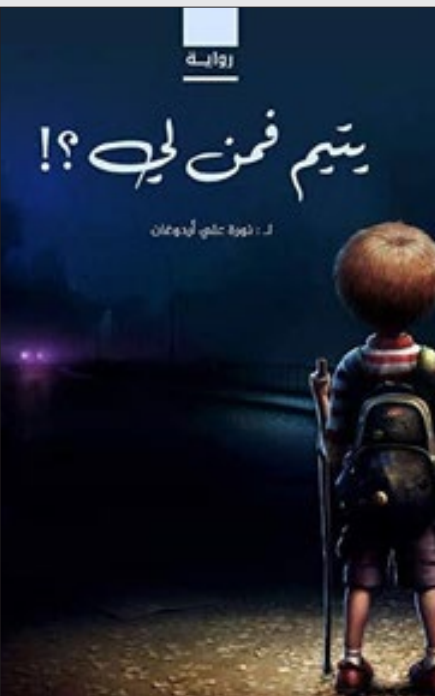
وحملت الرواية مسارين زمنيين مختلفين، تنقلت الكاتبة بينهما بأسلوب "الخطف خلفاً".

أسس علي حياته وعائلته الخاصة، وحقق حلمه بأن يصبح مدرساً للغة العربية، لكن ظروفه لم تصبح أفضل حالاً بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة، إذ يضطر إلى أن يسلك درب "تهريب البضائع" من لبنان إلى سوريا، ليؤمن لقمة العيش له ولطفليه وزوجته، وتلاحقه قوات "الجهالة" (حرس الحدود) لتصيبه في قدمه، تلك الإصابة التي غيرت مجرى حياته كما تسرد الرواية.

"يتيم فمن لي" هي الرواية الوحيدة للكاتبة السورية نورة أردوغان، وصدرت طبعتها الأولى في تركيا عام 2018.

الرواية من نسج الخيال، إلا أنها "لا تبتعد عن الواقع كثيراً"، وهي من صلب الحياة، كما قالت الكاتبة في لقاءاتها، بعد صدور الرواية.

وتعرّف أردوغان عن نفسها كباحثة اجتماعية في الشؤون الإسلامية، ولها مقالات قصيرة عن علاقة الدين الإسلامي بالأسرة، وتنشرها على موقعها على الإنترنت.



"OpenAI" تضيف وظائف منافسة في "ChatGPT"

الشركة أضافت أيضاً أنها في خضم تعاون مع مقدمي الأخبار والبيانات، لإضافة معلومات محدثة وتصميمات مرئية جديدة لفئات مثل الطقس والأسهم والرياضة والأخبار والخرائط. وتتضمن نتائج البحث التي يصل إليها محرك البحث الجديد، روابط إلى مصادر، مثل المقالات الإخبارية ومنشورات المدونات، ما يتيح طريقة لمعرفة المزيد عبر النقر على زر "المصادر" أسفل الرد لفتح شريط جانبي يحتوي على المراجع.

حين سيتم طرحها للمستخدمين المجانيين خلال أشهر، دون تحديد موعد الطرح بدقة. وقالت الشركة خلال إعلانها عن الميزة الجديدة، إن "ChatGPT" سيختار البحث في الإنترنت استناداً إلى ما يُسأل عنه، أو يمكن اختيار البحث يدوياً من خلال النقر فوق أيقونة البحث. سيكون البحث متاحاً في نافذة جديدة، وكذلك على تطبيقات سطح المكتب والجوال، وفق الشركة المصنعة.

أضافت شركة "OpenAI" مجموعة من وظائف البحث الجديدة إلى نموذج الذكاء الاصطناعي الشهير "ChatGPT"، واختارت دمج هذه الوظائف في برنامج الدردشة الآلي بدلاً من إطلاق منتج منفصل.

وتخوض شركة الذكاء الاصطناعي العملاقة بتحديثها الجديد غمار المنافسة في مجال تهيم عليه شركة "ألفابت" (GOOGL.O) لفترة طويلة، وكذلك مع شركة "مايكروسوفت" (MSFT.O) الداعمة لشركة "OpenAI"، و"بينج"، والشركات الناشئة مثل "بيرليكسيتي"، وهي شركة متخصصة بصناعة "روبوتات" الدردشة وتعتمد على الذكاء الاصطناعي.

الشركة المتخصصة بالذكاء الاصطناعي قالت، إن خيار البحث في "ChatGPT" الذي طرحته مؤخراً، سيقوم بالبحث في الإنترنت بناء على ما يسأله المستخدمون، وسيقدم إجابات سريعة وفي الوقت المناسب، مع روابط للمصادر ذات الصلة.

وقالت "OpenAI" في منشور على مدونتها، إن بحث "ChatGPT" يستفيد من موفري البحث التابعين لجهات خارجية، بالإضافة إلى المحتوى المقدم مباشرة من قبل شركائها، لتوفير المعلومات التي يبحث عنها المستخدمون.

وأضافت أن نموذج البحث هو نسخة معدلة من "GPT-4o" الذي أصدرته سابقاً، مضيفاً أن جميع مستخدمي "ChatGPT Plus" و"Team" سيكونون قادرين على الوصول إلى محرك البحث الجديد.

وسيمكن عملاء المؤسسات التعليمية والشركات من الوصول إلى الميزات في الأسابيع المقبلة، في



سريتها

"في حضان الريح" .. وثائقي عن حياة السوريين في مخيمات لبنان

كما أن بعض المقابلات مع الشهود افتقرت إلى الوضوح، فلم تُعرض الأسئلة التي جرى توجيهها، ما جعل بعض الحوارات تبدو منفصلة عن سياق السرد العام.

"في حضان الريح" الذي أخرجه نيقول بزجيان، وأنتجته قناة "العربية"، ونشر على منصتها وعلى منصة "شاهد"، في أيلول الماضي، لا يقدم حلولاً أو رؤى مستقبلية، بل يترك الواقع على حاله، عارياً من أي أمل.

وعلى الرغم من معالجته فكرة الحياة داخل الخيام، يفتقر إلى تسلسل مرئي يسهل الفهم والفكرة الأساسية للمشاهد. ويبقى الفيلم عملاً يوثق لحظات من حياة سكان المخيمات، في وقت لا تزال قضيتهم بعيدة عن الحلول.

إلى الخردة والطين، لكن رغبة الحياة والبقاء موجودة.

تقول الجهة المنتجة، إن الفيلم يستعرض سبل العيش، والوسائل التي تبقى سكان المخيمات على قيد الحياة، في ظل الظروف القاسية التي يعيشونها.

يبرز الفيلم قدرة النازحين السوريين على التكيف رغم صعوبة الحياة، وتظهر هذه المرونة جلية في مشاهد الأطفال وهم يبتكرون ألعاباً بدائية من مواد متاحة، في ظل غياب تام للموارد الأساسية.

الفيلم (47 دقيقة) يظهر ضعفاً في التجربة البصرية والسردية تسبب بمشكلات تقنية، إذ تتكرر المشاهد السوداء لفترات طويلة تتجاوز السبع ثوان، ما يؤثر على تماسك السرد ويضعف إيقاع الفيلم.

يدخل الفيلم الوثائقي "في حضان الريح" إلى أعماق مخيمات النازحين السوريين في لبنان، متبعاً أسلوب السرد الواقعي الذي ينقل تفاصيل الحياة اليومية وما تتطلبه من محاولات مستمرة للبقاء على قيد الحياة.

ويركّز الفيلم على الظروف القاسية التي تواجه سكان المخيم الواقع في البقاع الغربي من جهة، وبشكل أساسي على تعايش الأطفال مع البيئة المحيطة، سواء من خلال اللعب بالخردة أو التكيف مع الظروف، من جهة أخرى.

يذهب الفيلم بعيداً في تصوير المعاناة داخل المخيمات، إذ يغيب أي أمل في المستقبل وسط واقع ضبابي غير مستقر، بعد أن تحول البيت إلى خيمة، وتحولت المدرسة إلى خيمة مؤقتة، ولعب الأطفال



رجال الكرة الذهبية مستمر



عروة قنواتي

"البالون دور"، جائزة "فرانس فوتبول" الشهيرة التي يطلق عليها "الكرة الذهبية"، ما زالت تفتح الأبواب للجدال والسجال ودموع الرجال بقدر أهميتها وانتظار ساعة إعلان الفائز فيها عبر العالم.

الفرق بين هذا الزمن وسنوات الماضي أن التسريبات لم تكن موجودة أو أنها محصورة في إطار ضيق، فلا "سوشيال ميديا" ولا تواصل اجتماعي ولا فضاء أزرق ولا تغريدات ولا "إكسبات".

قبل أيام ضج العالم بخبر حصول اللاعب الإسباني ونجم نادي مانشستر سيتي الإنجليزي رودري على الكرة الذهبية للعام 2024 كأفضل لاعب في العالم باختيار مجلة "فرانس فوتبول"، والمنافسة مع رودري كانت لنجمي نادي ريال مدريد الإسباني اللاعب البرازيلي فينيسيوس جونيور، واللاعب الإنجليزي جود بيلنغهام.

وعندما كان أغلب متابعي كرة القدم وعشاقها والعاملين في الحقل الإعلامي يظنون بأن البرازيلي فينيسيوس هو الفائز بالكرة الذهبية إثر تسريبات خرجت للإعلام قبل أسبوعين، صدرت تسريبات جديدة قبل حفل توزيع الجوائز بـ12 ساعة تقريباً ترجح كفة رودري على حساب فيني في الظفر بالكرة الذهبية، ويقال إن هناك من أبلغ النادي الملكي بالتسريبات والحسم، والمصدر كما يشاع من نادي مانشستر سيتي، وأنه المدرب بيبي غوارديولا حصراً.

قاطع السيد فلورنتينو بيريز الحفل، ولم يحضر أعضاء مجلس إدارة ريال مدريد ولا اللاعبين ولا الحاصلون على جوائز ضمن نفس الحفل، وهم المدرب كارلو أنشيلوتي كأفضل مدرب في العام 2024، ونادي ريال مدريد كأفضل فريق في العالم، كما توج النجم الفرنسي كيليان مبابي مع النجم الإنجليزي هاري كين بجائزة أفضل هداف للعام 2024.

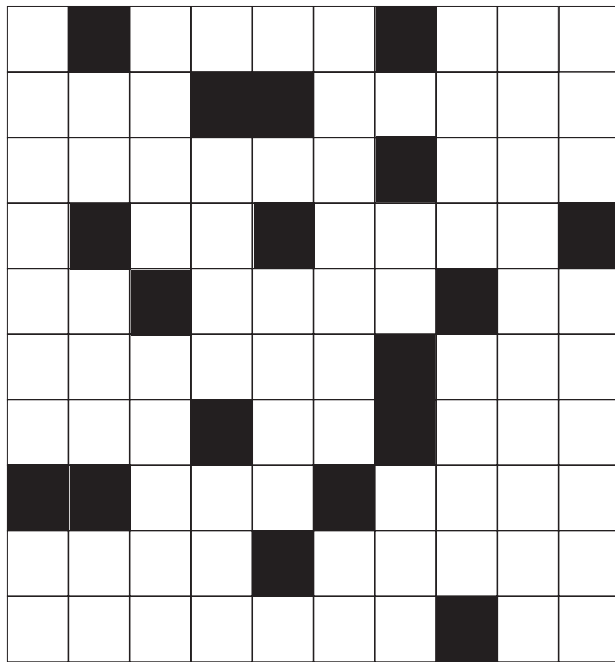
ما علينا، وصلة الرشح والتهم بالأساليب المتلوية والخداع والتزوير دارت بين النادي الملكي ومنظمي الحفل والجائزة والاتحاد الأوروبي لكرة القدم، النادي الملكي حاول خلال بيان له أن يقول للعالم إن أصحاب الجائزة والاتحاد الأوروبي لا يحترمون ريال مدريد ولا مكانة الفريق الأبرز في دوري أبطال أوروبا، وبأن شيئاً ما تحرك خلف الستار وحجب الجائزة عن فينيسيوس وسلمها لغيره.

من جانبها، أعلنت مجلة "فرانس فوتبول" عن جدية وقوة الجائزة وأثرها في العالم، وأن اللجنة المختصة للاختيار تقوم بدورها على أكمل وجه، كما أعربت عن أسفها لمقاطعة الحفل من قبل نادي ريال مدريد الذي فاز بثلاث جوائز وما زال يلقي التهم جزافاً، بحسب ما ورد عن المجلة أو بنفس القصد.

وهناك من ألقى التحليلات في كل مكان حول العنصرية والبشرة السمراء وكراهية النادي الملكي ومنتخب البرازيل، والمال المتدفق من رؤوس الأموال وغيرها من القصص التي رافقت مسيرة ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو في فترة سيطرتهم شبه الكلية على الجائزة لسنوات طويلة لم يمر خلالها إلا طویل العمر فيما يتحسر الكثير من عشاق كرة القدم على سنوات مرت شهدت تألق الرسام أندرياس إنيستا وأحقية الفرنسي أنطوان غريزمان.

والكرة الذهبية تقدم في كل عام، ويبقى السجال مستمرًا.

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1
2
3
4
5
6
7
8
9
10

			3	9	8		4		
4			2		8		1		
	3					6			
6	4			2				3	
		2		4		7			
1			9			5		2	
		5						3	
	4		3		6				1
2		3	4	1					

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

أفقي

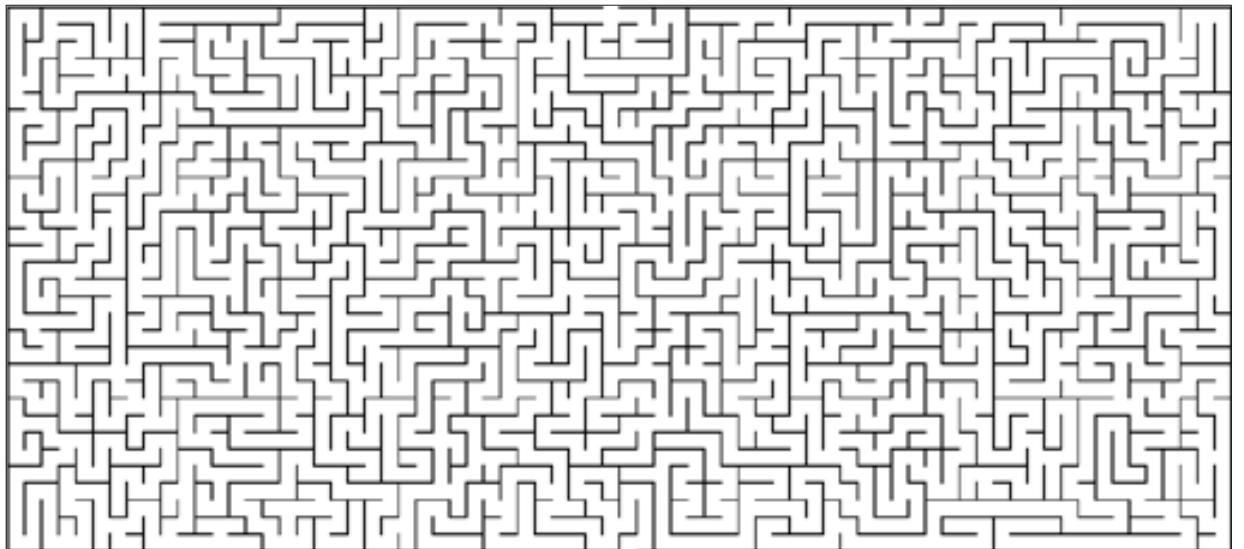
- يتوقف 0 مخترع الخريطة
- عصفور جاء في أغنية لفيروز 0 الأرض الممتدة تحت القدمين
- طريق مبني بين مكانين مرتفعين 0 سجن أميركي شهير أصبح مزارا للسياح ومعناه القصر
- يمسح على جسمه الدهن وغيره 0 نصف سكنون
- نصف نورة 0 مكان ومخزن البع 0 حيوان يعيش في الغابات وفي القارة القطبية الشمالية
- مجموعة من الناس منتدبة لعمل ما 0 يترددن على مكان محدد
- ما يخرج الطائر من طعام بعد هضمه 0 متشابهان 0 أشار بعمل شيء ما
- لسقي النبات 0 جزء من وحدة العملة الأميركية
- الاسم الأول لمناضل ويطل الاستقلال في جنوب افريقيا - 0 مخترع التلفزيون
- نصف مفرز 0 مخترع الكاميرا (معكوسة)

عمودي

- مخترع الدراجة النارية الموتورسايلك
- مخترع الآلة الكاتبة
- مخترع خط إنتاج السيارات 0 يوصف به العرق البشري بمعنى أن له امتداد
- هدم 0 الاسم الأول لممثل أفلام جيمس بوند سابق
- مخترع قضيبة منع خطر الصواعق 0 نصف ناقد
- الاسم الأول لمخترع مكبر الصوت (الاسم الثاني ويرمر)
- لقب ارستقراطي اوروبي 0 زرع خرج من الارض
- اسم بندقية صيد معروف في الخليج العربي 0 مخترع المصعد الكهربائي
- نصف طاقم 0 رقم (معكوسة) 0 سقيا الارض والزرع
- مخترع السيارة الالمانى 0 نصف داكن

6	9	4	3	5	8	1	7	2	
5	8	1	7	9	2	6	3	4	
2	7	3	6	1	4	9	8	5	
3	2	6	8	7	5	4	9	1	
9	5	7	2	4	1	8	6	3	
1	4	8	9	3	6	2	5	7	
8	3	9	1	2	7	5	4	6	
4	6	2	5	8	3	7	1	9	
7	1	5	4	6	9	3	2	8	

ا	ب	و	ف	ر	ا	س			
ل	ب	ن	ا	ع	ل	ب	ة		
م	ن	ي	ز	ك	م	ر	خ	ض	ر
ب	ب	ع	ا	ق	ب	ة			
ن	ل	م	ك	ت					
ب	ب	د	م	ا	ج	د	ة		
ي	و	ا	و	ل	ا	د	ي		
د	ن	ف	د	ن	ب	ع	د		
س	ا	ب	ن	ا	ل	ن	ف	ي	س
د	ا	ل	ف	ي	ر	و	ا	ن	د



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

أموريم أمام تحدي التغيير في مانشستر يونايتد

عنب بلدي - يامن مغربي

وحقق دوري أبطال أوروبا ثلاث مرات، والدوري الإنجليزي 20 مرة، آخرها في موسم 2012-2013، آخر مواسم المدرب الأسبق أليكس فيرغسون، وفاز بكأس العالم للأندية مرة واحدة، والدوري الأوروبي مرة، وكأس السوبر الأوروبي مرة واحدة. وفي رصيده اليونايتد 21 بطولة للدرع الخيرية، و12 بطولة لكأس الرابطة.

ويحتل اليونايتد حالياً، وحتى لحظة نشر هذا التقرير، المركز الـ14 على سلم ترتيب الدوري الإنجليزي، مسجلاً أسوأ انطلاقة في تاريخه بالدوري المحلي، إذ تفصله 7 نقاط فقط عن مراكز الهبوط. ويعد مانشستر يونايتد أحد أبرز الأندية الإنجليزية، وتبلغ قيمة لاعبيه السوقية وفق موقع "ترانسفير ماركيت" 854 مليون يورو.



أموريم اللاعب

بدأ أموريم مسيرته كلاعب مع أكاديمية نادي بنفيكا في عام 1998، ثم انتقل لأكاديميات عدة داخل البرتغال حتى استقر مع فريق بلنيسيس البرتغالي تحت 17 عاماً في 2001، ثم انضم للفريق الأول للنادي في 2003. بعد خمس سنوات، انتقل أموريم لنادي بنفيكا مقابل مليون و500 ألف يورو، وبقي معه موسمين، ثم انتقل لنادي براغا البرتغالي لعام واحد في 2012. في 2015، بدأ رحلة جديدة في قطر برفقة نادي الوكرة على سبيل الإغارة لموسم واحد، ليعود إلى بنفيكا في 2016، ثم أعلن اعتزاله في 2017. خلال تلك السنوات، شغل أموريم مراكز متعددة على أرضية الملعب، هي الظهير والجناح الأيمن وخط الوسط الدفاعي، كما لعب كجناح أيسر وصانع ألعاب محققاً 12 بطولة، هي الدوري البرتغالي ثلاث مرات، وكأس البرتغال مرة، وكأس السوبر البرتغالي مرة، وكأس الدوري سبع مرات، واحدة منها مع براغا. كما لعب 14 مباراة برفقة المنتخب البرتغالي، بين عامي 2010 وحتى اعتزاله في 2017.

أصحاب النهج الدفاعي في خط الوسط، لمساعدة الدفاع على ضبط إيقاع الخط الخلفي. موقع "بي بي سي" رياضة، قال في تقرير مطلع تشرين الثاني الحالي، إن السمات المميزة لكرة القدم التي يعتمد عليها أموريم ستحفر على أجساد اللاعبين ضمن جلسات التدريبات، بالإضافة إلى الملاحظات الذهنية في جلسات تفصيلية أخرى. وذكر الموقع أن إحدى المشكلات التي سيواجهها أموريم، عدم وجود ميزانية كبيرة للانتقالات.

وسجل النادي خسارة صافية قدرها 113 مليون جنيه إسترليني (146 مليون دولار أمريكي)، إلى جانب 15 مليون جنيه إسترليني لفسخ العقد مع تين هاج (19 مليون دولار تقريباً)، و200 مليون جنيه إسترليني تكلفة الانتقالات الأخيرة للاعبين (259 مليون دولار تقريباً)، كما دفع 9 ملايين جنيه إسترليني للتعاقد مع أموريم (11.66 مليون دولار تقريباً).

وبجمع الأرقام التي أوردتها "بي بي سي"، يتبين أن حجم الإنفاق والخسائر في النادي بلغ حوالي 435.66 مليون دولار أمريكي، وهو ما من شأنه أن يضعف ميزانية الانتقالات المقبلة للحصول على اللاعبين الذين يحتاج إليهم أموريم لتحقيق الانتصارات وتشكيل هوية واضحة للفريق. موقع "Caught Offside" المختص بكرة القدم، حذر من ارتكاب أموريم أخطاء ارتكبها تين هاج في السابق. وقال في تقرير، إنه طالب إدارة اليونايتد بالتعاقد مع عدة لاعبين يلعبون بالفعل في سبورتنج لشبونة، على رأسهم جونزالو إيناسيو وماركوس إواردز وبيدرو جونكاليس، وهو ما فعله تين هاج حين طلب التعاقد مع أنتوني من فريقه السابق أياكس أمستردام، ولم ينجح اللاعب نظراً إلى الفجوة الكبيرة بين الدوري الهولندي والإنجليزي، وهي تقريبا الفجوة ذاتها بين الدوريين الإنجليزي والبرتغالي.

كما يحتل النادي المركز الثامن على جدول ترتيب دوري أبطال أوروبا بنسخته الجديدة للموسم الحالي، بسبع نقاط من ثلاث مباريات، إذ فاز بمبارتين وتعادل بواحدة، وبفارق نقطتين فقط عن المتصدر أستون فيلا، ووصيفه ليفربول. مجلة "ذا أثلتيك" قالت، إن أموريم يملك القدرة على تقديم الإضافة المرجوة لليونايتد، إذ لديه أحد أفضل الإحصائيات على مستوى أوروبا، مع نجاح فريقه بخلق 95 فرصة من أصل 99 ممكنة، وأفضل الدفاعات بمنع 97 من أصل 99 فرصة ممكنة.

ماذا ينتظر اليونايتد

وفق الصحفي المختص بعمود وانتقالات اللاعبين فابريزيو رومانو، سيتولى أموريم قيادة اليونايتد في 11 من تشرين الثاني الحالي. تحببات كثيرة عاشها اليونايتد خلال السنوات الماضية، منذ رحيل أليكس فيرغسون، وتعاقب المدربين على الفريق، دون هوية واضحة وتكتيك ثابت ومدرسة ينتمي إليها ويمكن البناء عليها، ما يعني أن هناك عملية هدم دائمة ثم إعادة بناء لشكل الفريق على أرضية الملعب، وهو ما يؤدي بدوره إلى عدم الاستقرار.

موقع "سكاى سبورت" البريطاني، قال في تقرير نشره في 1 من تشرين الثاني الحالي، إن اختيار اليونايتد لأموريم جاء لامتلاكه هوية واضحة. يلعب أموريم بخطة 3-4-3، ويعتمد على الاستحواذ على الكرة والسيطرة على أرض الملعب، وبنظام ضغط عال، ووفق الموقع فمن غير المرجح أن يغير طريقة لعبه.

وسيحتاج لاعبو اليونايتد لبعض الوقت للتكيف مع طريقة لعب أموريم التي قد تناسب بعض اللاعبين بالفعل، لكنها قد تمثل مشكلة للاعب كميثوس دي ليخت، الذي عانى سابقاً مع خطة لعب مشابهة في بايرن ميونخ. وفق التقرير، يفضل أموريم اللاعبين

تحولات كبيرة عاشها نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي خلال الأسبوع الماضي، ويمكن البناء عليها لتصحيح طريقه خلال الفترة المقبلة، مع إعلانه إقالة مدربه الهولندي، إريك تين هاج، ثم تحقيق فوز ساحق على نادي ليستر سيتي في ربع نهائي بطولة "كأس كاراباو" الإنجليزية، والاقتراب من إعلان المدرب البرتغالي روبن أموريم لتولي القيادة، بعد فترة التوقف الدولي المقبلة. تنتظر أموريم تحديات كبيرة كمدرّب شاب لا يتجاوز عمره 39 عاماً، لإعادة اليونايتد إلى مكانه كأحد أكبر الأندية العالمية، وفي سبيل ذلك، عليه تصميم هوية جديدة لفريقه، وإصلاح "تكتيك" اللعب في المباريات، وتجنب الدخول بصدامات مباشرة مع اللاعبين، كما فعل سلفه تين هاج.

أموريم ولشبونة قصة نجاح

تولى أموريم قيادة لشبونة في عام 2020، بعد رحلة قصيرة مع نادي براغا التشيكي لأشهر قليلة في عام 2019، سبقها تدريبه لفئة الشباب في النادي نفسه، محققاً معه بطولة الكأس في ذلك الموسم.

فيما بدأ مسيرته التدريبية مع فريق "كاسا بيا" البرتغالي في عام 2018 ولغااية كانون الثاني 2019. وحين تولى قيادة لشبونة، في آذار 2020، خلق أموريم فريقاً محلياً مسيطراً، وحقق نجاحات لافتة. وحتى الآن، فاز المدرب بأربع بطولات محلية، منها مرتان بالدوري في 2020-2021، و2023-2022.

كما نجح بالفوز ببطولة الكأس مرتين متتاليتين، بين عامي 2020 و2022، وفاز ببطولة السوبر البرتغالي في 2021-2022.

في حين يتصدر سبورتنج لشبونة جدول ترتيب الدوري البرتغالي للموسم الحالي 2024-2025، بالعلامة الكاملة، جاماً 27 نقطة من تسع مباريات، إذ سجل 30 هدفاً، وتلقى هدفين فقط، ويعتمد بفارق ثلاث نقاط عن أقرب منافسيه نادي بورتو.

خيسوس فوريتا..

أمل ريال مدريد بغياب كارفاخال

وبعد عام ونصف فقط من انتقاله لريال مدريد، قام الأخير بتجديد عقده كإجراء احترافي لضمان بقاء اللاعب في صفوفه. تحركات أنشيلوتي لضم اللاعب الشاب كانت متوقعة، إذ ذكر موقع "مدريد يونيفرسال"، في حزيران الماضي، أن فوريتا يمثل مستقبل مركز الظهير الأيمن في النادي. وخلال الموسم الحالي، بدأ اللاعب في جميع مباريات فريقه ريال مدريد للشباب كأساسي، قبل أن يتعرض للإصابة، وبمجرد عودته منها قبل أسبوعين انضم لتدريبات الفريق الأول لريال مدريد. في حين شارك مع المنتخب الإسباني في الفئات السنية بين تحت 15 وحتى تحت 17 عاماً، وينتظر انضمامه لفئة تحت 18 عاماً خلال الفترة المقبلة، وذلك في 24 مباراة، سجل خلالها هدفاً واحداً. وحقق فوريتا لقب "تونيو إينترناسيونال" برفقة المنتخب الإسباني تحت 17 سنة في عام 2023.

وفق الصحيفة، يريد أنشيلوتي أن يكتسب اللاعب الشاب الخبرة ويشق طريقه للعب الدقائق في المباريات المقبلة، ورغم أنه لن يكون أساسياً، سيجد الفرصة مع حاجة اللاعبين للراحة. المهوية الكبيرة لفوريتا دفعته للانتقال بشكل سريع جداً من أكاديمية الناشئين إلى فريق تحت 19 عاماً في النادي، ولم يستغرق الأمر سوى مباراة واحدة فقط. ولعب فوريتا ضمن أكاديمية نادي ليفانتي الإسباني، قبل أن ينتقل بشكل مجاني إلى أكاديمية أتليتيكو مدريد (الجار اللدود للريال) في 2019، وبعدها بثلاث سنوات فقط، انتقل بشكل مجاني إلى أكاديمية النادي الملكي، ليكون اللاعب الذي كسر اتفاق "عدم الاعتداء" بين النادييين. وينص الاتفاق الذي تحدثت عنه الصحف الإسبانية والرياضية على عدم تقدم أحد النادييين لشراء لاعبي النادي الآخر، وهو اتفاق غير رسمي، انتهى مع انتقال فوريتا لصفوف الريال.

تعرض نادي ريال مدريد لضربة موجعة بإصابة قائده داني كارفاخال في الرباط الصليبي، وغيابه لفترة طويلة عن منافسات موسم يخوض فيه النادي سبع بطولات محلية وقارية ودولية. الإصابة جاءت في وقت حرج للنادي الإسباني، بعد إغلاق سوق الانتقالات، وعدم وجود سوى بديل واحد لكارفاخال، هو اللاعب لوكاس فاسكينز.

وترافقت إصابة كارفاخال مع تراجع مستوى الدفاع في الفريق، ما دفع المدرب كارلو أنشيلوتي للبحث عن حلول وبدائل ضمن أكاديمية النادي، عبر اللاعب الشاب خيسوس فوريتا. صحيفة "ماركا" الإسبانية قالت، في 30 من تشرين الأول الماضي، إن التقارير "غير العادية" التي قدمها المختصون بتحليل بيانات اللاعبين، دفعت أنشيلوتي لضم فوريتا للفريق الأول، بعد حصتين تدريبيتين فقط مع الفريق الأول، وهو بذلك لن يعود لفريق الشباب في النادي، الذي يلعب له حالياً.





لا قاع للتدهور في سوريا

لمى قنوت - رهام قنوت رفاعي

وفرت الحرب والاحتلالات وسلطات الأمر الواقع في سوريا، المدعومة من دول إقليمية ودولية، مناخاً خصيباً لانعدام الأمن وفقدان الاستقرار اللذين شكّلا مع القمع والانهييار الحاد لقيمة العملة السورية وارتفاع أسعار السلع والعقوبات الاقتصادية الأحادية والتغيرات المناخية والمخاطر البيئية منظومة كوارث متصلة تزداد وطأتها عاماً بعد عام. وأضحّت عبرها النساء والفتيات بتنوعاتهن واقعات تحت نماذج استبدادية أبوية واستغلالية متعددة يكافحن في سبيل نجاتهن وعوائلهن. في ظل تردّي الأحوال المعيشية والأوضاع الإنسانية في سوريا، وصل عدد المحتاجين لمساعدات إنسانية إلى 15.3 مليون شخص، منهم 4.5 مليون امرأة، و3.2 مليون من الفتيات اللواتي لم تتجاوز أعمارهن 17 عاماً، ويفتقر 12.1 مليون شخص إلى الأمن الغذائي، منهم 40% من النساء الحوامل والمرضعات اللواتي يحصلن على أنظمة غذائية غير متوازنة، كما يعاني من التقرزم طفل بين كل أربعة أطفال دون سن الخامسة في الشمال الشرقي والغربي من سوريا.

تتحمل النساء مسؤولية الأمن الغذائي لأسرهن وفق تقسيمات العمل المجندة، رغم أنه عمل غير مئتمن وغالباً غير مرئي أيضاً، فجمع الحطب وجلب الماء وتأمين المؤن وحفظها وتحضير وطهو الطعام ونظافة مكان العيش تعتبر جزءاً من الأعمال الرعائية التي تقع مسؤوليتها على النساء والفتيات في جميع الأوقات، وتضعهن في دائرة لوم الذات حالة العوز والإفقار والحصار، وغالباً ما يوفرن حصصهن الغذائية المتاحة لأطفالهن وطفلاتهن، الأمر الذي يجعلهن إلى جانب الحمل المتكرر والإرضاع أكثر عرضة لنقص الغذاء وانعدام الأمن الغذائي من الرجال، وهي ظاهرة عالمية في ظل النظام الأبوي حيث وصلت فجوة انعدام الأمن الغذائي للنساء في عام 2021 إلى 31.9% مقارنة بنسبة 27.6% للرجال.

يبرز تغيّر المناخ بشكل حاد في الجنوب العالمي رغم أنه يُنتج 8% فقط من الانبعاثات الزائدة مقارنة بالشمال العالمي، وتعد منطقة

جنوب غرب آسيا وشمال إفريقيا من المناطق المتضررة بشكل حاد، ويمكن تتبع ظهور آثار تغير المناخ في بلاد شرق البحر المتوسط ومنها سوريا إلى عام 1998 على الأقل. يتجلى ارتفاع درجة حرارة الأرض في موجات جفاف وعواصف وفيضانات وتقلبات طقس حادة غير موسمية تؤثر على مناسيب المياه السطحية والجوفية والتنوع البيئي في النباتات الأصلية وما تبقى من الحياة البرية، وزراعياً، تؤثر على صحة التربة وقدرة المحاصيل على النجاة ومقاومة الآفات، ما يعكس بشكل حاد ومباشر على الأمن المائي والغذائي للسكان. يُفاقم تغيّر المناخ بنى اللامساواة واللامساواة بجميع تقاطعاتها بناء على الجندر والمواطنة والطبقة والعمر والقدرة الجسدية واللون والرأي السياسي والمنطقة وغيرها، فعلى سبيل المثال، عند حدوث عواصف رملية تتأثر بشكل غير متناسب المجتمعات الفقيرة ذات الدخل المحدود أو تلك النازحة واللاجئة التي تأوي في مساكن مُستأجرة لم تخضع لإعادة ترميم أو تجديد، بالمقارنة مع تلك الأسر المالكة لبيوتها والتي لديها دخل كافٍ لتتكيف مع آثار تغيّر المناخ وتقوم بالتعزيزات والعزل اللازم لنوافذ وأبواب منازلها، ويزداد المشهد تعقيداً عندما تتداخل علاقة القوة على أساس جنسدي طبقي سياسي عندما تكون المستأجرة امرأة نازحة أو لاجئة تتفاوض مع مالك السكن الرجل على ترميم المنزل أو جعله أنسب للعيش الكريم. تتعاظم الفجوات الطبقة بالنسبة للقدرة على الوصول إلى الخدمات الصحية بفعل الظروف الأمنية وقرب وجاهزية المراكز والقدرة المادية للأفراد والأسر، ما يزيد من معاناة سكان الريف والأماكن النائية والنازحين واللاجئين، نساء ورجالاً وأطفالاً، وعليه تتضاعف الأعمال الرعائية على النساء والفتيات كالعناية بالأطفال وكبار السن والمرضى وذوي الإعاقات الجسدية والاجتماعية النفسية، وهي أعمال مجهدة طويلة الأمد غالباً ما تعوق قدرتهن على التنقل والنزوح الطارئ والوصول إلى خدمات الصحة الجنسية والإنجابية، إن وجدت. لم يعد النزوح مرتبباً بالقصف وتضاعف

العمليات العسكرية والتغيّر المناخي والعنف الجنسي أو التهديد به أو المخاوف من حصوله فقط، بل في البحث عن وصول أفضل للخدمات الأساسية. ويُفاضل السوريون، نساء ورجالاً، بين السيئ والأسوأ، أو بين أنماط من "التهديدات المميّنة" التي تواجههم أينما ذهبوا، كما قال رئيس لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن سوريا، باولو بينيرو، خلال كلمته، في 1 من تشرين الثاني الحالي، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، فبعض اللاجئين واللاجئات في لبنان، الذين رفضت استقبالهم مراكز الإيواء اللبنانية بناء على جنسيتهم، عادوا إلى سوريا هرباً من كثافة القصف الإسرائيلي، رغم خشية من الاعتقال التعسفي والابتزاز والتصفيق الأمني عند نقاط التفتيش التي تتحكم بها قوى الأمر الواقع في جميع المناطق، بالإضافة إلى خشية الرجال من التجنيد القسري والتقارير الكيدية الملققة. وعانى السوريون العائدون إلى بلدهم من التجاهل وعدم وجود أي تسهيلات لهم كالتي أوصى بها بشار الأسد حكومته الجديدة بدعم النازحين اللبنانيين خلال أول اجتماع له معها، بينما أطلق على اللاجئين السوريين العائدين صفة "المقيمين في لبنان". في كوارث كالتي يعيشها غالبية السوريين والسوريات داخل سوريا، وفي مناخ أبوي استبدادي مُعسكّر، يتكثف العنف المبني على النوع الاجتماعي، وترزخ الأمل والمطلقات والنساء اللواتي يُعلن أسرهن تحت ضغوط أسرية ومجتمعية لا تقيّم كفايتهن من أجل النجاة بأنفسهن وعوائلهن ليعشن حياة حرة كريمة، ولا تُراهن نساء فاعلات بل فرصاً للاستغلال والتحكم. وتزداد أنماط التكيف السلبي للأسر وأفرادها، من عمالة الأطفال والطفلات، والتسرب المدرسي للمشاركة في إعالة الأسرة، وانخراط الشبان مع الميليشيات المسلحة أو التحاق البعض كمرتزقة في صراعات دول أخرى، ويتم التعامل مع الفتيات كعبء على الأسرة، عبر البلوغ القسري وتزويجهن قسراً أو ترغيبهن بأن الزواج أقصر الطرق للنجاة والخلاص.

لغة التزييت والتسكيج

خطيب بدلة

ثمة مصطلحات، يستخدمها الناس في لغتهم اليومية، مثل "التزييت" و"التسكيج"، وتعني أن تأتي بألة عتيقة، معطلة، تجري لها نوعاً من الصيانة، لتجعلها صالحة للاستعمال.

هذا الأمر، ويا للغرابة، يحصل في مجال الأفكار، فترى رجلاً من أصحاب الأيديولوجيات، والأجندات، والمصالح السياسية، يأتي بفكرة قديمة، "يزبطها، ويسكجها"، وينزلها إلى التداول. ويا لبيته يكتبي بهذا، فهو يريدنا أن نتبنى تلك الأفكار "المسكجة"، ونروج لها. فإذا قلنا له إنها لا تناسبنا، يسارع إلى إبساها ثوب القداسة، وبيادر إلى تهديد من لا يتبناها بالقتل!

أمتنا، إذا جاز لنا أن نسميها أمة، هي الوحيدة في العالم التي تتحدث عن القتل، كما لو أنه حديث للتسلية، أو "طق الحنك". إذا دخلت إلى أحد "لايفات تيك توك"، ستجد جدالات صاخبة حول تطبيق الحدود الشرعية، تتردد في سياقها فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية التي ينتهي معظمها بعبارة "يستتاب ثلاثة أيام ثم يُقتل". ووقتها سنتشعر كما لو أنك جالس في مسلخ.

جماعة "التزييت والتسكيج" يلوون أعناق الكلمات والعبارات، بما يتناسب مع تفكيرهم، وأسلوب حياتهم، فإذا التقيت أحدهم وبادرت بـ"مرحباً"، يرد عليك قائلاً: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته! ولأنه ينطوي، في داخله، على مطوّع، يبادر إلى نصحك، أو أمرك، بأن تقول السلام عليكم، فهو أحسن، وأتوب. أنت لا تعرف هذا الرجل بالطبع، ولكنك لا تستبعد أن يكون لاجئاً في فرنسا، يقف في المدينة الفرنسية التي يقطنها، ساعتين أمام مدخل البناية، ريثما تخرج جارتة الفرنسية الحسنة، ليباردها قائلاً: مع ترقيق شفثيه: بونجور مدموازيل! وإذا رن موبايله، في نفس اللحظة، يفتح الخط ويقول: السلام عليكم.

إذا قلت له، مثلاً: نحن السوريين، ومع أننا في القرن الـ21، ما زلنا نعيش في ظل أفكار وتشريعات جاءتنا من شبه الجزيرة العربية، قبل 14 قرناً، يغضب، ويستنفر، ويقول لك: أيوه، يعني أنت تهاجم الدين؟ هذا النوع من الهروب إلى الأمام، والاحتماء ببطش المتدينين، يشبه حكاية ذلك الصيدلي الذي اعتاد أن يبيع للزبائن العابرين أدوية منتهية الصلاحية، فإذا انتبه أحدهم لذلك، وأعادها له، يصرخ في وجهه: عم تسب حافظ الأسد ولاك؟ فيدب الرعب في قلب الرجل، ويهرب متلفلاً وراءه، خشية أن تلحق به دورية أمنية تأخذه إلى أقرب قبو.

ليس من عادتي أن أهاجم الدين، وما عدت أخاف من أولئك الأشخاص الذين يهددون ويتوعدون من يخالفهم الرأي، وما قصده بكلامي السابق أن يبقى الدين للمؤمنين، يتخلقون بأخلاقه، ويمارسون طقوسه وعباداته، أما أن تطالبنا بجعله نظاماً للحكم، في سوريا، مثلاً، فأنت تضعنا في دوامة ستنتهي بحرب أهلية، لأن سوريا متعددة المكونات الدينية، والمذهبية، ولنفرض، جديلاً، أن جميع السوريين وافقوا على أن يكون الحكم دينياً، إسلامياً، فوقتها سيظهر ذلك السؤال الخطير، المرعب: أي نسخة من الدين الإسلامي تريدون؟ النسخة الإخوانية، أم الوهابية، أم الصوفية، أم نسخة محمد شحرور؟ ومن يضمن لنا، إذا اعتمدنا واحدة، أن يقبل بها أتباع النسخ الأخرى، ولا تبدأ حرب أهلية طويلة الأمد؟



cameragon صورة تريس النظام السوري بشار الأسد تغطي واجهة أحد المباني في أحد شوارع العاصمة دمشق - 3 شباط 2024 (عنبل بدلي)